الكرد وقضيتهم السياسية

السفير يعقوب العتيقي

السفير يعقوب العتيقي
الكرد وقضيتهم السياسية

ISBN 978-955-52345-0-4

السفير يعقوب العتيقي

الكرد وقضيتهم السياسية

دراسة تاريخية لمسيرة الشعب الكردي
في القرن العشرين

كولومبو

2011

" محتويات الكتاب "

المقدمة	3
الفصل الاول :	
الجانب الاجتماعي	7
الجانب السياسي	18
الفصل الثاني : كردستان العراق	25
الفصل الثالث : كردستان إيران	64
الفصل الرابع : كردستان تركيا	70
الفصل الخامس : كردستان سوريا	77
الفصل السادس : كردستان أرمينا	87
الفصل السابع : الكرد وحرب الخليج	97
الخاتمة والاستنتاج	99
المراجع	102

" المقدمة "

لقد تجمعت كل الشعوب الإسلامية تحت قيادة البطل صلاح الدين الأيوبي، وطهروا فلسطين من الاستعمار الصليبي ولم يقل أحدا وقتها :-

((لا ..... لن أحارب تحت راية صلاح الدين الأيوبي ..... لان صلاح الدين كردي)).

تحت هذه الفكرة ابدأ في طرح مسيرة الشعب الكردي أو شعب كردستان وأقصد أرض كردستان جغرافيا، عبر سرد تاريخي للمسيرة السياسية للشعب الكردي. وقد يتبادر الى ذهن القارىء الكريم أسئلة؟ مثل من هم الكرد، وأين تقع كردستان ، وما الفائدة من دراسة تاريخ الكرد ومجتمعاتهم ولغاتهم، وهنا أجيب بأن مثل هذا الموضوع لم ينشر عنه الكثير، كما أنه غير معروف الا في نطاق المختصين .

وتختص هذه الدراسة التاريخية حول الحقبة الزمنية للقرن العشرين فقط ، لما لها من أحداث كثيرة لازمت القضية الكردية في منطقة كردستان، كانت مصدر توتر داخلي رافقه قتال عنيف وطويل دام على فترات متقطعة خلال أنظمة حكم متبدلة. وسوف أركز بهذا

الكتاب على الجانبين الإجتماعي والسياسي للشعب الكردي في دول كردستان، مغطيا كافة مناطق التجمعات الكردية الخمس وهي تركيا ، والعراق ، إيران ، وسوريا ، وأرمينيا وبعض دول القوقاز وآسيا الوسطى.

الجانب الإجتماعي سيشمل موقعهم الجغرافي وأهميته، وتعدادهم، وأصولهم، وصفاتهم، وخصالهم، وعاداتهم، ولغاتهم، وعقيدتهم، أما الجانب السياسي فسوف أركز على الأحداث السياسية التي جرت في مناطق كردستان المختلفة خلال القرن العشرين الماضي بصفة عامة. وكردستان العراق بصفة خاصة، لما لها من أحداث كثيرة ومتغيرة جرت في منطقة كردستان العراق. وهنا يجب علي أن أكون صادق مع القارىء الكريم، بأني بدأت في كتابه هذه الدراسة عندما كنت أعمل كدبلوماسي بالسفارة الكويتية في دمشق عام 1986. حيث حملت معي ذكريات سنوات سابقة في متابعة الاحداث التي مر بها الشـــــعب

الكردي العراقي بشكل عام والكرد الفيليه وهم الذين ينتمون " للمذهب الشيعي" بشكل خاص، عندما تم تسفيرهم بشكل ينافي كافة القيم الانسانية من قبل الحكومة العراقية في عهد صدام حسين عام 1970، مما جعلني ابدأ في دراسة أحوال الشعب الكردي، وقضيته السياسية.

ومن الأسباب الرئيسية التي دعتني وبإصرار على القيام بهذه الدراسة هو ما لفت أعجابي من أن المسألة الكردية قائمة رغم عدم وجود دولة كردية تضم شعبها المتناثر في أقاصي الجبال الوعرة والسهول الممتدة، التي تضم حدود جغرافية تشمل خمس دول متلاصقة الحدود هي العراق، وتركيا، وايران، سوريا، ووبعض دول الاتحاد السوفيتي السابقة، ويتوفر فيها كافة المقومات السياسية والاجتماعية، والموارد الطبيعية التي تضمن انشاء دولة كردية قوية. وعليه سوف أخصص لكل دولة من الدول الخمس فصلا كاملا يختص بتاريخ شعبها الكردي والمراحل السياسية والاجتماعية التي مرة عليه.

ومن الصعاب التي واجهتني في كتابة هذه الدراسة، هي أنني لم أجد مصادر حيادية كافية تشرح وتوضح المراحل التاريخية التي مر بها الشعب الكردي خلال العقود الماضية. وإنما يتوافر ما هو من تأليف كتاب أكراد أدخلوا في كتاباتهم عواطفهم القومية بشكل واضح. مما جعل مهمتي أصعب في تجميع المعلومات بشكل دقيق ومنطقي وحيادي. بالاضافة الى إن هناك شحه في الكتب والمراجع والمؤلفات لدى المكتبات ودور النشر. كما إني حرصت عند كتابة هذه الدراسة بأن اعتمد على الكتب والمراجع والنشرات الغير كردية ، وذلك حرصا مني على أن تكون المعلومات قريبة من الدقة والواقع والحقيقة.

ولا بد لي هنا أن أشير بأن القضية الكردية تم استغلالها بشكل كامل من قبل الحكومات المعنية في كثير من المناسبات والأزمات السياسية التي عصفت بالشعب الكردي، ولم تستغل هذه الأزمات والإحداث من قبل القيادات الكردية لصالح قضاياهم، حتى ولو بطلب مناقشة مطالبهم في الاستقلال الذاتي. ويمكن إيضاح ذلك من استغلال إيران والعراق من خلال اتفاقية الجزائر عام 1975. وللإحداث التي واكبت الحرب العراقية الإيرانية عام 1980 " حرب الخليج الاولى".

وقد يكون في سردي لقصة الكرد نقصا في المعلومات، ولكن مع ذلك أرجو أن أكون قد أسهمت بهذا الجهد المتواضع في إلقاء الضوء على قضية شائكة أدت مرات عديدة إلى إلهاب المنطقة الحدودية لدول تعاونت فيما بينها ضد شعوبها الكردية سواء العراقية والتركية بشكل خاص ، والإيرانية والسورية والأرمينية بشكل عام .

السفير

يعقوب يوسف العتيقي

" الفصل الأول "

" الجانب الاجتماعي "

كردستان معناها وتحديدها:

كردستان تعني بلاد الكرد وتتألف لفظيا من كلمتين هما " كرد " و " ستان " مثل أفغانستان أي بلاد الأفغان، وكذلك بلوجستان وهي بلاد البلوج. وقد أطلق أسم كردستان على وطن الشعب الكردي منذ قرون عديدة ، لذلك فأن كردستان ليس اسما أو رمزا لحركة معينة كباكستان مثلا . بل إن كردستان اسم جغرافي وتاريخي لبلاد الكرد.

موقع كردستان أو الدولة الكردية:

للدلالة على المنطقة التي يعيش فيها الكرد اليوم فأنه يمكن تحديدها بالمنطقة الجبلية الواقعة جنوب جبال آرارات في جمهورية أرمينيا، وفي منتصف المسافة مابين بحر قزوين والبحر الأسود، وتمتد داخل أذربيجان الإيرانية، وقسما كبيرا من شرقي الأناضول ثم تنحدر جنوبا حتى مشارف الجزيرة العربية ، وشمال العراق وشمال شرقه في القسم الغربي من إيران، وتنتهي بالجنوب بخط وهمي يمتد من" مندلي " العراقية إلى " كرمنشاه " الإيرانية. ويمكن القول بأن منطقة كردستان مقسمة على النحو التالي:-

1- حوالي النصف في تركيا.

2- أكثر من الربع في إيران.

3- أقل من الربع في العراق.

4- جزء منها في جمهورية أرمينيا.

5- بعض الجزء في سوريا.

كما يمكن القول بأن مساحة كردستان الكاملة وفق أدق التقديرات العلمية تصل إلي ((502000)) كيلو متر مربع .

<u>أصول ومناطق الانتشار الشعب الكردي</u>:

من الصعب جدا الخوض في موضوع البحث عن أصول الشعب الكردي، لان هذا الموضوع شائك وقد اختلف فيه الباحثون، وربطوه بعدة شعوب قديمة، وصاغوا حوله نظريات وأساطير مختلفة، الا انه يمكن القول بأن الكرد هم من الاقوام الآرية التي سكنت منطقة كردستان، وهي تشكل أجزاء متجاورة من العراق، وتركيا، وسوريا، وإيران، وارمينيا، حيث قدرت الإحصاءات عددهم بحوالي 40 مليون نسمة.

<u>تعداد الشعب الكردي</u>:

إختلفت الأقاويل وتضاربت في كل ما يتعلق بالشعب الكردي، واختلفت كذلك هذه الأقوال في تعدادهم، ويمكن هنا أن أنقل بعض الاقاويل حول تعدادهم، فيقول الأمير شرف خان البدليسي في كتابه

(شرفنامه) . الذي ألفه في القرن الخامس عشر إن تعدادهم يصل إلى سبعة ملايين نسمة وهناك من يقدر عددهم بنحو ثلاث ملايين كما ورد في التقرير البريطاني بمناسبة دخول العراق إلى هيئة الأمم المتحدة , أما المرحوم أمين محمد زكي ، وكان وزيرا كرديا في حكومة عراقية فانه يقدرهم بنحو أربعة ملايين وستمائة ألف نسمة.

ويقدر الأستاذ ((الباحث)) محمود الدرة تعدادهم بحوالي تسعة ملايين وأربعمائة ألف نسمة موزعين على النحو التالي:-

1- أربع ملايين وستمائة ألف نسمة في تركيا.

2- ثلاث ملايين نسمة في إيران.

3- مليون وأربعمائة ألف نسمة في العراق.

4- خمسمائة ألف نسمة في سوريا.

5- سبعون ألف نسمة في أرمينيا.

وفي رأي الدكتور عبدالرحمن قاسملو سكرتير عام الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني الذي أغتيل في النمسا بتاريخ 1989/7/13 مع ثلاثة من قيادي الحركة، بأن عدد الشعب الكردي خارج كردستان يقدر بحوالي مليون شخص. إذ يمكن القول بأن عدد سكان كردستان الكلي يصل إلى عشرة ملايين وأربعمائة ألف. ولا نغفل ما حصل للكرد خلال العشرين سنة من عام 1970 إلى 1990 من تصفيات وإبادة جماعية بالأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا، كما حصل لمدينة حلبجة شرق محافظة السليمانية بالعراق، حيث قتل

أكثر من خمسة آلاف كردي في ساعات، صبيحة يوم 1988/3/16. بأمر من علي حسن المجيد ، ابن عم صدام حسين. بالإضافة إلى عمليات الترحيل الجماعي إلى الخارج، وبذلك يكون من الصعوبة إجراء إحصاء لعدد الكرد في العالم من خلال رقم دقيق وصحيح.

أما الدراسة التي قامت بها حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) فرع التعبئة والتنظيم قسم الدراسات في أغسطس من عام 1982 فإنها تشير إلى إن عدد الأكراد في المناطق الكردية والعالم يصل إلى خمسة عشر مليون تقريبا موزعين كالأتي :-

1- خمسة ملايين ومائة وتسعون ألف نسمة في تركيا.

2- مليونان ومائة ألف نسمة في إيران .

3- مليونان وثمانمائة ألف في العراق.

4- ثمانمائة وخمسة وعشرون ألف نسمة في سوريا.

5- مائتان وتسعة وسبعون ألف نسمة في أرمينيا.

أما آخر الإحصائيات والدراسات التي يمكن الأخذ بها فأنها تشير بأن عدد الكرد في العالم قد تجاوز الأربعين مليون نسمة. وهم يتوزعون بالشكل التالي :-

<u>أولا: فى الشرق الأوسط:</u>

تركيا: 15 مليون . العراق: 6 ملايين. ايران: 10 مليون.
سوريا: 2 مليون .

ثانيا: في اسيا وآسيا الوسطى:

يصل عدد الشعب الكردي في آسيا وآسيا الوسطى بما فيهم أرمينيا حوالي المليون.

ثالثا: في أوروبا:

يصل عدد الشعب الكردي في أوروبا حوالي مليون ومائتان الف.

رابعا: في أمريكا الشمالية:

يصل عدد الشعب الكردي في شمال أمريكا حوال خمسون الف.

خامسا: في أستراليا:

يصل عدد الشعب الكردي في إستراليا حوالي خمسون الف.

ومن المحصلة لهذه الإحصاءات فاننا نجد بان 38% من مجموع الشعب الكردي يعيشون في تركيا، وحوالي 20% يعيشون في إيران، و17% يعيشون في العراق، وكذلك 5% من مجموع الكرد تقريبا يعيشون في سوريا، واما النسبة الباقية فهي حوالي 20% يتوزعون في مختلفة أنحاء العالم.

اللغة الكردية:

للشعب الكردي لغته القومية الخاصة به، وهي لغة كردية متعددة ومختلفة بلهجاتها، ومستقلة بذاتها، لها قواعدها ومفرداتها الخاصة بها، ولها أبجديتها . وتنتمي بدورها إلى مجموعة اللغات الهندو-أوروبية من حيث الأصل. وهناك بعض المصادر التي ترجح تأثر اللغة الكردية بها من حيث التركيب اللغوي، كما إن معظم الكرد يتكلمون لغات الأقوام المجاورة لهم مثل العربية والتركية والفارسية كلغة ثانية، وتنقسم اللغة الكردية إلى أربعة لهجات هي :-

1- **اللهجة اللورية: ومنها (اللكية والبختيارية و الكلهورية والفيلية).**

2- **اللهجة الزازائية: وهي قريبة من اللهجة الجورانية الإيرانية ويتحدث بها حوالي أربعة ملايين نسمة.**

3- **اللهجة الكرمانجية الشمالية: ومنها (البهديانية و الهكارية والاركزية والشكاكية و البوتانية) ويتحدث بها حوالي 15 مليون نسمة .**

4- **اللهجة الكرمانجية الجنوبية: ومنها (الهورامانية والاردلانية والكورانية و الموكريانية والسورانية) و يتحدثون بها حوالي ستة ملايين نسمة .**

كما إن بعض المصادر المتخصصة تعتبر اللهجات الزازائية واللورية لغات مستقلة بحد ذاتها لان بعض مفرداتها تختلف كثيرا عن باقي اللهجات الكردية. ويمكن ايضاح التوزيع الجغرافي للغة الكردية على الشكل التالي:-

- **الكرد في سوريا وتركيا والقفقاس وآسيا الوسطى بالإضافة الى 5% من كرد إيران و40% من كرد العراق يتكلمون اللهجه الكرمانجيه أو البهدينانيه. وهناك قسم منهم يتكلمون اللهجه الزازائيه (تسمى بالعربيه الظاظائيه ومنها تاتى عائله ظاظا الشهيره فى سوريا وهم علويين 100%. والعلويين متواجدين فى تركيا (5 ملايين) وسوريا (200.000) والعراق (200.000). علما بأن اللهجه الزازائيه تختلف كليا عن اللهجه الكرمانجيه – البهدينانيه. وهناك فرقه منهم هاجرت الى شرق إيران وأفغانستان قسرا ومازالت تتكلم الزازائيه. الكرمانجيه والزازائيه فى تركيا والقفقاس وآسيا الوسطى تكتب بالأحرف اللاتينيه، أما فى العراق وإيران وسوريا فتكتب بالاحرف العربيه والفارسيه. فى الأونه الأخيره بدأت حكومه اقليم كردستان بتشجيع سكانها الكتابه بالأحرف اللآتينيه.**

- **50% من كرد العراق و60% من كرد ايران يتكلمون اللهجه السورانيه وتكتب بالاحرف العربيه والفارسيه.**

- **10% من كرد العراق و35% من كرد ايران يتكلمون اللهجه الفيليه/الگورانيه (إيلام وكرمنشاه وبيجار في ايران. وخانقين ومندلى وبدره وجصان فى العراق). وهذه اللهجه قريبه جدا من اللغه اللوريه البختياريه، وهم جزءا من الكرد وعدد سكان اللور يقارب الاربع مليون فى ايران.**

- **الكردى الكرمانجى والبهدينانى والزازائى لايفهم الكردى السورانى والفيلى وتراهم يتفاهمون بلغه ثانيه. وحتى السورانى والفيلى لايتفاهمان بسهوله.**

والخلاصه هي أن اللغه الكرديه واحدة، وتكتب بالأحرف اللاتينيه والعربيه الفارسيه. ولكن لهجاتها تختلف كليا الى حد يتصور البعض انها لغات مختلفه وليست لهجات مختلفه. كرد العراق وسوريا يستعملون مفردات عربيه، وكرد إيران يستعينون بفردات فارسيه، وكرد تركيا والسوفيت السابقه يستعينون بفردات تركيه.

أهمية منطقة كردستان:

تحتل كردستان موقعا استراتيجيا هاما، فهي تربط بين حدود دولية لخمس دول وهي تركيا، وإيران، والعراق، وأرمينيا، وسوريا. وبجانب الأهمية الإستراتيجية لمنطقة كردستان وخطورة موقعها، فإنها تملك ثروات نفطية ومعدنية هائلة كينابيع متفجرة وغزيرة من

الـنفط الحيـوي للعـالم، وبالنسـبة للمعـادن فهـي كثيـرة أمثـال خامـات الحديد، والنحاس، والكبريت، والفضة، والذهب، الزئبق، والفحم.

وتحتضن كردستان سهولا وجبالا خصبة ترويها أنهارا عديدة أهمهـا دجلـة والفـرات، وتكثـر فيهـا العيـون والجـداول ، وتمتـاز كردسـتان بجمالهـا وخصـوبة أرضـها، وكثـرت فاكهتهـا، وتكثـر فيهـا الشلالات والغابات في مناطق عديدة من كردستان، وتتساقط الثلوج في الشتاء على قمم الجبال وفي مناطق عديدة تهطل الأمطار في الخريف والشتاء والربيع، وترتفع الحرارة في السهول صيفا.

اذن فكردستان تغطي حوالي 42% من أرض تركيا، و 31% مـن أرض إيـران، و 20% مـن أرض العـراق ، و4% مـن أرض جمهورية أرمينيا ، و 3% من أرض سوريا .

<u>الصفات والخصال القومية للشعب الكردي:</u>

إن الشعب الكردي كأمة لها حالتها النفسية وشعورها القومي الخـاص بهـا، والكـردي لـه أيضـا خصـاله القوميـة التـي يتميـز بهـا، ويجمـع البـاحثون فـي هذا الموضوع على إن الشعب الكردي محب للحريـة عـارف للجميـل، يحـب النبـل والشـهامة، بسيط وصـادق فـي علاقاته، ومعروف عنه الشجاعة والغضب.

ولبيان نبذة عن أخلاق القوم وجب علي أن أنوه بأن الضغينة مجهولة تماما لدى الأكراد، فالكردي له خصائص أشتهر بها مثل حبه للقتال، وتمسكه بشعار الكرامة والشهامة، والأخذ بالثأر، ويحافظ على العهد، فلقد تعلم الكردي من الحياة أن العالم" ملكاً للشجاع ".

عقيدة الأكراد:

ينقسم الشعب الكردي إلى ثلاثة أقسام من ناحية العقيدة والدين وهذه الأقسام الثلاثة هي :-

أولا: المسلمون:

وهم يكونون الغالبية العظمى من الكرد ومعظمهم من السنة ويتبعون مذهب الإمام الشافعي، إلا انه يوجد قسم أخر الشيعة ويلقبون بالكرد "الفيلية" ويسكنون في كل من تركيا وإيران والعراق. وقد غالى بعض هؤلاء الشيعة في تركيا وإيران باعتقادهم حتى انحرفوا انحرافا تاما عن الإسلام عندما كونوا من أنفسهم طائفة " أهل الحق " أو ((على الهي)) وهم القسم الثالث وسأتكلم عنهم فيما بعد.

ثانيا: الأيزدية:

تعتبر من أقدم الديانات على الأرض وتضاربت فيه الآراء، فينسبه البعض إلى مدينة " يزدم " ويدعي أصحابها بوجود إله يدعى " يزد " أو " يزدان " ، وينسبه البعض إلى العالم المسلم

(عدي بن مسافر الأموي) ثم انحرفت بعد موته عن مبادئ الإسلام، وهناك رأي للعقيد أمين سامي الغمراوي أنه لا يؤخذ بهذا لان الايزيدية موجودة قبل ظهور الإسلام، حيث إنها طائفة من مذهب" المانوية " وترجع إلى الديانة الزرادشتية. والتي كان يدين بها معظم مناطق الكرد.

والايزديون يعتقدون بجميع الأديان، ويقدمون البقر قربانا للشمس، ويسجدون للشمس عند الشروق وعند الغروب، ومن كبائر الإثم عندهم التزاوج بأهل الأديان والعقائد الأخرى، كما أنهم لا يطلقون بكلمة الأخ إلا على أهل دينهم. وأما الغير فيلفظونها بكلمة الصاحب. وبالنسبة لعقائدهم فهي غريبة وعجيبة، وهم يدارون الشيطان ولا يلفظون إسمه ويتحاشون النطق بحرفي " ش" و " ط " ويقرون بوجود " اله النور " و " اله الظلام "، وإما كتبهم فلديهم مصحف " رش " وتعني باللغة الكردية الأسود، ومصحف "الجلوه" وهو مقدس أكثر من مصحف "رش" لان فيه معتقداتهم القديمة. ومركزهم الديني الأساسي في "لالشي" جنوب دهوك في شمال العراق.

<u>ثالثا: طائفة أهل الحق أو جماعة "على إلهى":</u>

تعتبر هذه الطائفة من أغرب الطوائف في معتقداتها فبظهور مذهب الشيعة وجد هؤلاء القوم فرصتهم الذهبية، إذ اخذوا يغالون

في تعلقهم بالإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه إلى أن وصلوا به إلى درجة التأليه والعبادة.

ويبررون قائلون " بأن سيدنا جبريل ظهر في صورة دحيه الكلبي " فهذا دليل على إمكانية ظهور الروحانية في ثوب الجسمانية، وقد صار من الجائز أن يحل الله سبحانه وتعالى في صورة جسمانية الإمام علي إبن أبي طالب كرم الله وجهه. ومن تمادي هؤلاء القوم في المغالطة والظلال بقولهم " إن النبي محمد صلى الله عليه وسلم " أرسل للبشر هاديا من قبل الإمام علي.

ويذهب التغرير في عقولهم إلى عبادة الشمس، حيث يدعون بان علي كرم الله وجهه رفع إلى السماء حتى اندمج في الشمس، ويدللون بذلك عن عدم وجود قبر للإمام علي رضي الله عنه على الأرض. ومركزهم الأساسي في كرمنشاه بكردستان إيران، وبخانقين في العراق شرق بغداد. ومن عاداتهم بن لايقصوا شواربهم ويعيشون بتجمعات سكانية في الجبال الوعرة خوفا من البطش والانقراض.

وعليه يمكن تحديد التوزيع الجغرافي لعقائد الشعب الكردي، حيث يمثل المذهب السني 70% من كرد إيران. و90% ومن كرد العراق . و80% من كرد تركيا . و90% من كرد السوفيت . و90% من كرد سوريا. كما يمثل المذهب الشيعي " أثني عشرية "

30% من كرد إيران . و10% من كرد العراق. و20% من كرد تركيا. و10% من كرد سوريا علويين وهناك قسم قليل من العلويين فى كوردستان العراق.

" الجانب السياسي "

إن التاريخ السياسي للشعوب الكردية مليء بالأحداث و يحمل زخما كبيراً من الثورات والحركات التحريرية المتعددة والمتوالية، لذا سأطرح الجانب السياسي بشكل تاريخي وبصورة عامة عن الأكراد في كافة الدول المعنية، الا اني سأركز بصورة خاصة عن أكراد العراق لما لها من أحداث سياسية كثيرة مرت عليهم وساهمت في اعطائهم دورا رياديا في منطقة كرستان.

إن سياسة التتريك التي أوجدتها الصهيونية العالمية في مطلع القرن الماضي جعلت الشعوب الخاضعة للحكم العثماني تتطلع نحو التحرر والاستقلال، وكذلك الحرب العالمية الأول خلفت كثيراً من القضايا المعلقة في منطقة الشرق الأوسط، والتي لم تحل بصورة صحيحة لتعارضها مع استراتيجيه بريطانيا أو فرنسا اللتان تقاسمتا المنطقة بعد تلك الحرب. ومن ضمن هذا القضايا (القضية الكردية).

فقد طالب الأكراد باستقلالهم مثل غيرهم من شعوب الإمبراطورية العثمانية. وكانت لهم أحزاب وجمعيات سياسية ويصدرون جريدة في اسطنبول عاصمة الخلافة العثمانية تعبر عن أرائهم ومطالبهم وتدعى بالكردية (زين) أي الشمس. وكانت بريطانيا تتقرب من كل الشعوب العاملة من أجل استقلالهم القومي فتقربت من الأكراد كما تقربت من غيرهم، ووعدت الجميع بالوعود

السخية من أجل التحرر والاستقلال. ولما انتهت الحرب تنكرت لوعودها و تقاسمت المنطقة مع فرنسا بمعاهدة (سايكس بيكو) السرية، والتي فضحتها روسيا البلشفية عام 1917، ولكن فضح المعاهدة كان متأخرا وبعد فوات الأوان لأن الكل كان خدم الإستراتيجية البريطانية دون أن يشعر. و انتهت الحرب و وجد الكرد أنفسهم مقسمين بين العراق وإيران وتركيا وجزءا في سوريا والاتحاد السوفيتي السابق.

لم تكن للأكراد دولة موحدة ضمتهم جميعاً في التاريخ، ولكن كانت لهم في العهد العثماني إمارات مستقلة نسبيا وخاضعة اما للسلطان العثماني أو للشاه الفارسي حسب قوة الدولتين وقرب الإمارة منهما، وكانت لهم قبيل الحرب العالمية الأولى إمارة شبه مستقلة هي إمارة " ال بابان" في السليمانية، وكان يحكمها الشيخ محمود الحفيد البرزنجي.

الكرد وإستراتيجية بريطانيا فى المنطقة:

كان لبريطانيا مركزان أو مدرستان للمخابرات قبل الحرب العالمية الأولى، الأولى في الهند والثانية في القاهرة. و كان لكل مدرسة إستراتيجيتها وخططها ورجالها لاستعمار المنطقة.

كان رأي مدرسة القاهرة الاستعمارية أعطاء الكرد دولة في شمال العراق تمهيداً لجمعهم بدولة واحدة مستقبلاً. ومدرسة القاهرة

هي التي هيمنت في البداية على سياسة المنطقة، وهي التي نصبت الأمير فيصل بن الحسين على العراق، وكذلك هي التي وافقت على عودة الشيخ محمود الحفيد من الهند وإعطائه حكم إمارة السليمانية.

أما مدرسة الهند الاستعمارية فكان لها رأي أخر بشأن الشعب الكردي، وهو الذي تغلب فيما بعد وتحكمت في منطقة الشرق الأوسط وقضت على أكثر ما خططته مدرسة القاهرة. و كان رأي مدرسة الهند بالنسبة للدولة الكردية يتلخص بما يلي:-

" ان تشكيل دولة الأكراد في شمال العراق وفي شمال غرب إيران وجنوب شرق تركيا سيجعلها موطئ قدم الدب الروسي القادم بأفكاره البلشفية الجديدة. خاصةً وان الروس وصلوا في الحرب العالمية الأولى إلى راوندوز وخانقني في العراق بعد أن اجتاحوا كردستان الإيرانية، إضافة إلي جبال كردستان ستكون المانع الاستراتيجي الطبيعي للدفاع عن حقول النفط في الموصل وخانقني وكركوك وعن سهل العراق ضد أي هجوم روسي محتمل في المستقبل قد يؤدي بالروس من الوصول إلى الخليج العربي ومن ثم تتهدد الهند، لذا قررت مدرسة الهند الاستعمارية إلغاء الدولة الكردية ".

بعدها أخطر الشيخ محمود الحفيد بضرورة ضم السليمانية إلى العراق ولكنه ابي ذلك فجهزت الحكومتان (البريطانية والعراقية) حملة عسكرية مؤلفة من الجيش البريطاني مع قوة رمزية عراقية،

و بعد قصف السليمانية بالطائرات البريطانية ومقاومة عنيفة من المقاتلين الكرد في جبل (بازيان) استطاعت تلك الحملة من احتلال السليمانية وهرب الشيخ محمود إلى جبال (هورمان) على حدود إيران. و بذلك انتهت الدولة الكردية، وضمت السليمانية رسمياً إلى العراق يوم 19يوليو1924. وهكذا انتهت القضية بالنسبة للإنجليز.

<u>ميثاق سعد أباد :</u>

عندما تنشب ثورة كردية في لأي من الدول الثلاث العراق – تركيا – ايران فأنها كانت تتلقى العون والدعم من قبل الشعب الكردي في البلدين الآخرين، وعندما تفشل تلك الثورة كان زعمائها ومقاتلوها يهربون متسللين الى البلدين الاخرين ويحلون ضيوفا على أحد شيوخ القبائل الكردية، مما يصعب القاء القبض عليهم خاصة وأن الدول الثلاث كانت تحاول إسترضاء شيوخ القبائل لا إغضابهم فكيف بالقاء القبض على ضيوفها، لذا فكرت الدول الثلاث بوجوب اتفاق تعاون فيما بينهم وموجه ضد ثورات الشعب الكردي. فعقدت مؤتمر في قصر سعد أباد في طهران عام 1927 حضره وزراء خارجية كل من العراق وتركيا وايران ووقعوا ميثاق للتعاون بين الدول الثلاث ينص مضمونة على" ان في حال نشوب ثورة كردية في أحد البلدان الثلاثة فعلى الدولتان الاخريتان عدم السماح بالتسلل عبر حدودهما، وان تغلقا حدودهما مع البلد الثالث، وذلك لمحاصرة الثورة وعدم السماح بوصول المقاتلين والامدادات اليها.

وسمـــي هذا الميثـاق بأسم القصـــر الـذي جـرى فيـة التوقيـع وهـو ميثاق (سعد أباد).

وضع هذا الميثاق موضع التنفيذ بنفس العام الذي وقع فيه. حيث تعاونت تركيا وايران مع العراق بالقضاء على ثورة خليل خوشوي التي حدثت في الزيبار بنفس العام. وكذلك تعاونت العراق وايران مع تركيا عندما نشبت فيها الثورة الكردية القوية في عام 1937 واستمر العمل بهذا الميثاق حتى بداية الحرب العالمية الثانية.

<u>ثورات الأكراد:</u>

بدأ الكرد يناضلون من أجل قضيتهم في الدول الثلاث إيران وتركيا والعراق سأبينها على الشكل التالي:

1-<u>إيران:</u>

ثار الكرد مرة واحدة ولم يتميز وضعهم بكثرة الثورات كما حدث في تركيا والعراق، ولتقارب لغتهم مع اللغة الفارسية علاوة على أن شاه إيران (رضا خان) قد أبدل اسم فارس إلى بلاد إيران ومعناها موطن الآريين ولما كان الكرد من الآريين فهذا هو موطنهم لذا لم يشعر الكرد في إيران بالإضطهاد القومي ولكنهم كانوا يتعاطفون مع أكراد العراق وتركيا.

2- تركيا:

شارك الكرد بالحرب العالمية الأولى ضد العثمانيين في تركيا والعراق، ففي تركيا ثار الشيخ سليم النقشبندي في ولاية بدليس عام 1913 ثورته الأولى وإستطاعت الدولة العثمانية القضاء على ثورته وإعدامه.

وفي عام 1920 حدثت ثورة الأكراد الثانية بقيادة الشيخ سعيد بيران والتي قضى عليها الكماليوم (جماعة مصطفى كمال الزين الذي حرروا تركيا من الاحتلال اليوناني). و لكن الكرد عادوا إلى الثورة الثالثة في عام 1927، أما الثورة الرابعة كانت في عام 1930 بقيادة إحسان نوري، ونتيجة للفشل المتواصل في الثورات الكردية فقد توحدت الأحزاب والمنظمات الكردية السرية في كل من العراق وإيران وتركيا تحت حزب واحد سمي (خويبوت) وعادوا إلى الثورة الخامسة في عام 1937 بقيادة سيد رضا، ولكن فشلت أيضاً مثل سابقتها، وبعدها منعوا الأكراد من التكلم بالكردية أو لبس اللباس الكردي وأبدلوا اسمهم إلى (أتراك الجبل) و بقي الحال على ما هو عليه حتى الستينات من هذه القرن.

3- العراق:

أما الثورات في العراق فانها كثيرة وعديدة، أولها في بداية الحرب العالمية الأولى عندما ثار الشيخ عبد السلام البارزاني ولكنه لم يحسن توقيت ثورته. حيث واجه بالموصل الجيش العثماني

السادس الذي كان في طريقه إلى روسيا، ولقرب الموصل من منطقة بارزان فقد استطاع الجيش العثماني القضاء على الثورة والقبض على الشيخ عبد السلام وإعدامه في سوق الموصل.

وعند نهاية الحرب العالمية الأولى كان في السليمانية فوج تركي، وكان حاكمها الشيخ محمود الحفيد وهو شيخ قبيلة ومتصوف، وكان يحترمه الشعب الكردي وله منزله عندهم. فتقرب الانجليز إليه ووعدوه باستقلال كردستان فسلمهم السليمانية ودخلها الانجليز في 3 نوفمبر 1918، بعد أن سلم إليهم الفوج التركي كأسرى حرب. وبعدها أقرت الحكومة البريطانية بحكمه للسليمانية براتب شهري قدره (1500) روبية هندية وجعلت الميجر (فوفيل) مستشاراً ملكيا له والميجر (دانليس) مستشاراً عسكرياً، وهكذا أصبح حاكماً مستقلاً على السليمانية وأطرافها.

ثار الشيخ محمود الحفيد ثورته الأولى في 21مارس1919. والثانية ثورة السليمانية في 14سبتمبر1922 والتي آدت إلى عودة الشيخ محمود الحفيد من منفاه من الهند.

أما الثورة الثالثة كانت بقيادة الشيخ محمود الحفيد عام 1928. تليها الرابعة ثورة السليمانية في شهر سبتمبر 1930. و في شهر مارس 1931 ثار الشيخ محمود الحفيد ثورته الخامسة. و أخيراً ثار ثورته السادسة في يوم 14 يوليو من عام 1941 و لكن

ثورتـه فشـلت كـذلك وبعـدها تـوفي فتسـلم البـارزانيون قيـادة الثـورة الكردية.

" الفصل الثاني "

" كردستان العراق "

الكرد هي التسمية الصحيحة لوصف الاكراد، وهذا ما ينادي الأكراد انفسهم، خاصة في كردستان العراق وهي الجزء الأول مجال بحثي ودراستي حول كردستان، حيث يعتبر كرد العراق هو جزء مكمل للأمة الكردية التي تقطن في أرض كردستان الممتدة من لورستان إيران جنوبا إلى اورمية شرقا ومن ثم إلى سيواس غربا داخل الحدود الرسمية لتركيا الحالية مرورا بشمال العراق وشمال شرق " سوريا ". وان الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للكرد في الجزء العراقي هو الأفضل مقارنة لوضع الكرد في الجهات الأربع الأخرى.

ويعود هذا بالطبع إلى أن العراق قد تأسس أصلا من التحام الجزء الجنوبي لكردستان المنفصل حديثا من الدولة العثمانية المهزومة، بالدولة الجديدة المسماة العراق التي شكلها الإنكليز بعد سايكس بيكو، حيث ان إلحاق الكرد بالعراق الجديد حافظ على التوازن المذهبي وشكل حجر أساس لعراق قوي قادر على الديمومة. بالرغم من إن العلاقة بين المركز في العراق والكرد قد مرت بحقب من الخلافات العميقة أدت إلى نشوب حروب طاحنة شرخت العلاقة المتينة التي تربط الطيف الكردي مع بقية أطياف شعب العراق. إلا

أنه يبدو بأن الكرد يفضلون البقاء ضمن العراق الديمقراطي الفدرالي، ويعارضون فكرة الإنفصال التي تحاول الأصوات الصاقها بهم.

إن فكرة إنفصال كرد العراق عن جمهورية العراق أمر غير وارد، وغير عملي لكون كرد العراق محاطين بدول ذات أقليات كردية لم تحسم فيها القضية الكردية بعد، وإذا ماقررت هذه الدول غلق حدودها فإن ذلك الإجراء سيكون كفيلا بإسقاط الكيان المنفصل من العراق. وقد تم إستعمال القضية الكردية في العراق كورقة ضغط سياسية من الدول المجاورة، فكان الدعم وقطع الدعم للحركات الكردية تعتمد على العلاقات السياسية بين بغداد ودمشق وطهران وأنقرة، وكان الزعماء الأكراد يدركون هذه الحقيقة. وهناك مقولة مشهورة للزعيم الكردي مصطفى البارزاني مفاده " ليس للكرد أصدقاء حقيقيون ".

ويشكل أكراد العراق حوالي 23% من سكان العراق. والأغلبية السكانية في محافظات دهوك، وأربيل، والسليمانية، وكركوك، وديالى ونسبه في نينوى، وتعتبر مسألة كرد العراق الأكثر جدلا والأكثر تعقيدا في القضية الكردية، لكونها نشأت مع بدايات إقامة المملكة العراقية عقب الحرب العالمية الأولى. وكان الطابع المسلح يتقدم على الصراع منذ بداياته، ولكون العراق دولة ذات خليط عرقي وديني وطائفي معقد، فإن الأكراد العراقيين غالبا ما وصفوا بكونهم أصحاب نزعات أنفصالية، وإنهم لم يظهروا الإنتماء

إلى العراق بحدوده الحالية. ونتيجة لهذا الصراع الطويل نشأت تيارات قومية متعصبة تؤمن بأن الأكراد الذين يستوطنون العراق قد قدموا من خارج العراق.

الأكراد خلال الحكم الانجليزي المباشر للعراق:

حكم الإنجليزي العراق حكماً مباشراً في عام 1918-1920. وضعت معاهدة (سايكر – بيكو) موضع التنفيذي. وشعر الأكراد بخيبة الأمل من حكم الانجليز الذين أخذوا يماطلون الشيخ محمود الحفيد البرزنجي بوعودهم التي وعدوها له باستقلال كردستان، وبدأوا يحاولون تقليل نفوذه بإثارة القبائل التي حول السليمانية عليه. فثار ثورته الأولى في 21 مارس 1919 والقى القبض على مستشاريه الانجليز و دمر الجيش الانجليزي في مضيق (طاسلوجة). ولكن الجيش الانجليزي جهز قوة أخرى كبيرة واستطاع القضاء على ثورة الشيخ محمود البرزنجي واحتل السليمانية بعد قصفها بالطائرات البريطانية، وتمكن الجيش الانجليزي من اعتقال الشيخ محمود البرزنجي ونفيه إلى الهند.

بقيت المنطقة الكردية تدار من قبل المندوب السامي البريطاني في بغداد وبمساندة حكام سياسيون من ضباط الجيش الانجليزي. ولما تكونت الدولة العراقية الحديثة في 25 نوفمبر 1920 رفض أكراد السليمانية الاشتراك في التصويت الذي جرى في العراق ليكون الأمير فيصل بن الحسين ملكا على العراق. أما أكراد اربيل وكركوك

والموصل فاشتركوا في التصويت وصوتوا لصالح الأمير فيصل فتم ضمهم إلى الدولة العراقية وبقيت السليمانية تدار تحت حكم المندوب السامي حتى 1922.

<u>ثورة السليمانية وتكوين الدولة الكردية:</u>

وقعت في 14سبتمبر1922 في السليمانية إضطرابات عنيفة شملت بعض المناطق الأخرى في المنطقة الكردية كأربيل مطالبين بالدولة الكردية. وكانت الإضطرابات على أشدها مما أضطر الانجليز إلى إخلائها فانتخب أهلها (مجلس محلي) لإدارة شؤون المنطقة.

من جهة أخرى بذلت الحكومتان البريطانية والعراقية جهودها لتهدئة الوضع، وعدم توسع الإضطرابات التي قد تؤدي إلى إتساع مساحة الثورة فأصدرتا معا بيانا أورد منه التالي:

((تعترف حكومة صاحب الجلالة والحكومة العراقية معا بحقوق الشعب الكردي، في تأسيس حكومة كردية ضمن حدود العراق. وتأملان من الكرد على إختلاف عناصرهم أن يتفقوا على الشكل الذي يودون أن تتخذه تلك الحكومة، وعلى الحدود التي يرغبون أن تمتد إليها ويرسلون مندوبيهم إلى بغداد، لبحث علاقاتهم الاقتصادية والسياسية مع حكومتي انجلترا و العراق)).

وعلى اثر هذا البيان أعيد الشيخ محمود الحفيد من منفاه في الهند و تم تنصيبه حاكمًا على السليمانية، ورئيساً للمجلس المحلي

المنتخب. أما هو فلقب نفسه (بملك الأكراد) ومنطقته " بالدولة الكردية " وأصدرت هذه الدولة طابعا بريدا يعتبر من أندر الطوابع في العالم واستمرت حتى عام 1924.

قرية بارزان و ثوراتهم:

إن قرية بارزان الواقعة على سفوح جبل شيروان الجنوبية من قضاء الزيبار، كانت مقراً للشيخ عبد السلام البارزاني ، حيث يتمتع شيوخ بارزان بالسلطة الروحية كشيوخ متصوفة وبالزعامة القبلية لقبيلتهم، و بعد إعدام الشيخ عبد السلام ألت الزعامة الروحية التي أخيه الشيخ أحمد البارزاني، و بعد وفاته آلت إلى أخيه مصطفى البارزاني الذي لقب (بالملا).

لقد ثار الشيخ عبد السلام البارزاني في بداية الحرب العالمية الأولى وأدت إلى إعدامه في سوق الموصل، كذلك ثار الشيخ أحمد البارزاني في نوفمبر عام 1931 مؤيداً ثورة الشيخ محمود الحفيد التي حدثت بنفس العام. و بعده ثار الملا ثورته الأولى في عام 1935، وبعده ثار خليل خوشوى البارزاني في الزيبار عام 1937 متعاوناً مع ثورة الشعب الكردي التي حصلت في تركيا في نفس العام، حيث قضي على ثورته وقتله. و بعدها ثار الملا مصطفى ثورته الثانية في عام 1944، ثم ثار ثورته الثالثة والأخيرة في عام 1945، وبعد فشلها دخل إيران. حيث أصبح قائداً قوات جمهورية مهاباد في كردستان إيران من قبل السوفييت.

كرد العراق والحرب العالمية الثانية :

ثار العراق جيشا وشعبا ضد الانجليز عام 1941، ونتج عنها أن احتل الانجليز العراق احتلالا عسكريا. كما في ايران فقد تعاون الشاه رضا خان مع هتلر خاصة بعد سقوط باريس بيد الألمان، لذا قرر الحلفاء اجتياح إيران فاجتاحت جيوش روسيا وبريطانيا إيران في أغسطس 1941 فإحتلت بريطانيا جنوب إيران للمحافظة على حقول النفط، وخلعت الشاه رضا خان ونصبت ولده محمد رضا شاها لإيران .

وأما السوفييت فاحتلوا شمال ايران وبعد ذلك اسسوا جمهورية اذربيجان الشيوعية برئاسة " جعفر بيشاوري" وبضمها لجمهورية مهاباد الكردية المتمتعة بالحكم الذاتي بعد ان شكلوا الحزب الديمقراطي الكردستاني، حيث اختاروا لرئاسه " القاضي محمد" الذي اصبح رئيسا لجمهورية مها باد . وعليه رأينا كيف لجأ الملا المصطفى البرزاني الى هذه الجمهورية بعد فشل ثورته الأخيرة في عام 1945 م وأصبح القائد العام لقوات جمهورية مهاباد، ومنحه رتبة مارشال وإرتدى البزة العسكرية السوفيتية الكاملة مع الحذاء الطويل والرتبة على الأكتاف السميكة والكاسكيت المحاط بالشريط الأحمر .

جمهورية مهاباد إستمرت حتى يوم 16 ديسمبر1946، وذلك عند إنسحاب الجيش الروس من الجمهوريه ودخول القوات

الايرانية. حيث كان إنسحاب الروس بناء على وعد رئيس وزراء إيران الداهية الذي أوهمهم بمنحهم إمتياز تنقيب النفط في شمال إيران، علما بأن الوعد كان مشروط بموافقة البرلمان الإيراني. خاصة وأن الإنسحاب كان يسبق الإنتخابات البرلمانية. ولما إجتمع البرلمان رفض منح الإمتياز الى السوفييت وهكذا خرج الروس (بخفي حنين وهذا يدل على عدم إدراك السياسة السوفيتية في الشرق الاوسط).

وبدخول الجيش الايراني الى المنطقة تم القضاء على جمهورية اذربيجان الشعبية وعلى جمهورية مها باد الكردية، عندها فر الملا مصطفى البرازاني وأصبح لاجئا لدى الاتحاد السوفيتي ومعه عدداً من أتباعه.

أما أحداث اليوم فتؤكد حرص السوفييت على دخول الشرق الاوسط عندما زار حجة الإسلام هاشمي رفسنجاني الإتحاد السوفيتي بتاريخ 1989/6/22 فقد تم الإتفاق على إعطاء السوفييت حق التنقيب عن النفط في الشمال الإيراني الأمر الذي جعل السوفييت يزودون إيران بنظام دفاعي متطور .

<u>الأكراد بعد الحرب العالمية الثانية:</u>

تميزت فترة مابعد الحرب العالمية الثانية وحتى الستينيات من القرن الماضي بالهدوء النسبي لقضية كردستان العراق، وذلك

لظهور منافس جديد للإنجليز في المنطقة، وهو حليفهم الولايات المتحدة الأمريكية . فقد خرجت أمريكا من عزلتها بعد الحرب وجاءت الى منطقة الشرق الأوسط وبدأت تدرس أحوال المنطقة. فوجدت شعوبا ترزح تحت فقر شديد مما سيجعل هذه الشعوب بؤرة صالحة لنمو الأفكار الشيوعية، خاصة وإن هذه البلدان لها أحزاب شيوعية قوية، علاوة على إن هذه الشعوب تتطلع نحو التحرر والإستقلال والتخلص من النفوذ البريطاني والفرنسي. فقررت أمريكا تغير أوضاع المنطقة بالقيام بانقلابات عسكرية تخلص البلدان من بقايا الإستعمار وتحسن وضعها إقتصاديا بالقضاء على الإقطاع والتفاوت الطبقي، وتجعل من هذه الدول حزام أمني لجنوب الإتحاد السوفييتي، وتربطها إقتصاديا بها، وبهذا بدأت بإنقلاب حسني الزعيم في سوريا عام 1949. وساعدت الشاه بثورته البيضاء في إيران، وأيدت عبدالناصر على طرد الإنجليز من القناة ومصر.

أما العراق ففي جنوبه شيعة يشعرون بالإضطهاد وبعدم المساواة في المشاركة في حكم البلاد، وشماله أكراد وهم مجال البحث يريدون حلا عادلا لقضيتهم، وان الاثنين هما من ضحايا السياسة البريطانية في المنطقة، لذا أوجدت أمريكا أصدقاء لها بين الاثنين من الشيعة والأكراد. ووعدت بتغير الأوضاع وإيجاد حل عادل لمشاكلهم. أما الشيعة فأسست لهم حزب سري لاول مرة عام 1956 عرف بالحزب الفاطمي. وكذلك أسست للكرد الحزب

الديمقراطي الكردستاني، وأعادو تشكيله بنفس الاسم السابق. وكان قطباه ابراهيم احمد وجلال الطالبانـــي .

حلف بغداد:

تشبثت بريطانيا بالمحافظة على بقايا نفوذها في المنطقة وبواسطة نوري السعيد، واستطاعت ان تقنع تركيا وايران وباكستان والعراق بعقد حلف معها في عام 1955 سمي (حلف بغداد) لان التوقيع جرى عليه فيها، أما امريكا رفضت الدخول في هذا الحلف، وأكتفت بان تكون عضوا مراقبا يمثلها في اجتماعات الحلف فقط سفيرها في بغداد، ومن ضمن بنود الحلف الذي ينص على التعاون بين الدول في حالة حدوث هجوم داخلي على إحدها والمقصود هنا طبعا الاتحاد السوفيتي، وكذلك التعاون في حالة تغيير ثوري داخلي في أي من دول الحلف، وكذلك في حال نشوب حركة كرديه في أي من البلدا الثلاثة العراق وايران وتركيا. وهذا البند شبيه بميثاق سعد أباد فيما يخص القضية الكردية، ولكنة موسع لضم الدول الثلاث بالاضافة لبريطانيا وباكستان .

الجبهة الوطنية العراقية:

تجمعت الأحزاب العراقية الوطنية السرية والعلنية بجبهة سميت بالجبهة الوطنية، وكان ذلك في بداية عام 1957 للنضال ضد حلف بغداد، واسقاط النظام الملكي وقيام حكم ديمقراطي، ولكن الغريب ان

الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يشترك في هذة الجبهة، وهذا من الأمور الملفته للنظر ولعله راجع الى أمرين هما:-

<u>الأول</u> : لم يجري حوار هادئ بين الأكراد والجبهة الوطنية ليتعرف كلٌ على وجهة نظر الآخر، ووضع أساسا للاتفاق المستقبلي علاوة على إن أي حزب عراقي أو حركة لم تكن تملك دراسة كاملة عن القضية الكردية، كما إن الأكراد أنفسهم لم يقوموا بافهام قضيتهم ومطالباتهم الى أحزاب المعارضة العراقية .

<u>الثاني</u> : تخوفت الأحزاب القومية " الاستقلال والبعث " والاحزاب الوطنية " الوطن الديمقراطي " في أن يكون الأكراد انفصاليون، لهذا لم يتشجعوا بمفاتحة الحزب الديمقراطي الكردستاني للانضمام للجبهة، علما بأن الجبة الوطنية كانت مؤيدة لعبد الناصر كل التأييد والغريب في الأمر أن عبد الناصر كان مؤيدا للقضية الكردية. حيث كان مكتب الحزب الكردستاني مفتوحا في القاهرة منذ عام 1966م، وكان يمثل المكتب جلال طالباني.

تعاونت الجبهة الوطنية مع تنظيم الضباط الأحرار الذي كان داخل الجيش العراقي للقيام بانقلاب عسكري، وقد نجح بالاستيلاء على السلطه في 14يوليو1958 بزعامة الضابطين اللواء عبدالكريم قاسم والعقيد عبدالسلام عارف وأصبح العراق بلد جمهوري، وإشترك رجال الجبهة الوطنية كوزراء في حكومة العهد الجديد،

وسقط حلف بغداد ودخلت القضية الكردية في العهد الجمهوري الجديد .

القضية الكردية فى العهد الجمهوري:

عمل العهد الجديد على إشراك الأكراد وغيرهم في الحكم، ولذا كان (مجلس السيادة) الذي تولى سلطات رئيس الجمهورية من الفريق نجيب الربيعي رئيسا وممثلا للجيش والسنة، وعضوية كل من محمد مهدي كبه ممثلا للشيعة، وخالد النقشبندي ممثلا للأكراد، كما أشرك العهد الجمهوري عدد من الاكراد في مجلس الوزراء ومن أهم الشخصيات التي إستوزرت هو (بابا علي الشيخ محمود) إبن الشيخ محمود الحفيد البرزنجي الذي حكم السلمانية .

فتحت الجمهورية العراقية صدرها لإستقبال العراقيين اللآجئين في الخارج، وعاد الجميع بما فيهم الملا مصطفى البارزاني الذي أرسل برقية من الاتحاد السوفييتي الى قادة الثورة مهنئاً بالعهد الجديد وطالبا العودة فأستجيب لطلبه، ومن الجدير بالذكر ان الملا مصطفى البرزاني عندما كان لاجئا سياسيا لدى الاتحاد السوفيتي لم يقم بأي نشاط سياسي في عهد ستالين، ولكن بعد وفاته ومجيئ مالنكوف قابله البرزاني وطلب منه تأسيس جمهورية للأكراد في الاتحاد السوفيتي اسوة بالاقليات الاخرى المتمتعه بالحكم الذاتي، ووافق مانكوف على طلب الملا مصطفى وخصص له طائرة لتنقلاته بين الاقليات الكردية للاطلاع على رغباتهم، ولكن جهود الملا لم

تفلح باقناعهم بتكوين جمهورية كردية داخل الاتحاد السوفييتي، وعندما كان لاجئا لدى الاتحاد السوفييتي كان على اتصال مع الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وفي طريق عودة الملا مصطفى للعراق من الإتحاد السوفيتي توجه رأسا الى القاهرة وقابل الرئيس عبد الناصر، وطبعا كان في ذلك الوقت رأيا سائدا في العراق انذاك بأن العراق ايضا في طريق الوحدة العربيه مثل سوريا، سواء كان على شكل وحدة أو إتحاد فدرالي، كما نادى به الحزب الشيوعي العراقي في بداية العهد الجديد، وعليه فأن أمر القضية الكردية مستقبلا سيكون في يد الرئيس عبدالناصر.

لكرم عبد الناصر فقد قدم للملا مصطفى يخت رئاسة الجمهورية لينقله من بورسعيد حتى البصرة في العراق، والذي أستقبل فيها إستقبالا شعبيا ورسميا ومنها انتقل الى بغداد، وسكن أحد قصورها وهو قصر (نوري السعيد) وخصص له راتب برتبة وزير وقدرة (500 دينار) تكريما له وأصبح سكرتير عام للحزب الديمقراطي الكردستاني، ولأخيه أحمد البرازاني خصص له راتب وقدرة (150 دينار)، وكذلك خصص لكل بارازاني راتب وقدرة مابين (30 دينار الى 50 دينار). وهذه الفترة سميت بشهر العسل.

ويصل شهر العسل بين الزعيم عبدالكريم قاسم والملا مصطفى البارزاني الى ذروته، وفي يوم السبت 1960/1/9 في الساعة العاشرة تقدمت جماعة من البارزانيين بطلب الى وزارة الداخلية العراقية لتأسيس حزب بأسم ((الحزب الديمقراطي الكردستاني)) علما بأن الحزب تأسس عام 1946 على غرار الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني.

ووافقت وزارة الداخلية على الطلب وأخذ الحزب يمارس نشاطه السياسي ويصدر جريدة يومية تدعى ((خه بات)) لتنطق بلسانه وكانت الهيئة التأسيسية للحزب مكونة من :

1- الملا مصطفى البارزاني	رئيس عشيرة
2- ابراهيم احمد	محامي
3- عمر مصطفى	محامي
4- علي عبدالله	مهندس
5- نوري شاويش	مهندس
6- حلمي علي الشريف	صحفي
7- شمس الدين المفتي	محامي
8- ملا عبد الله اسماعيل	فلاح
9- إسماعيل عارف	عامل
10-صالح عبدالله اليوسفي	موظف

وقد أرفق بالطلب أسماء مؤيدي الحزب وكان عددهم 50 شخصا، وقد تضمن طلب تأسيس الحزب نظامه الداخلي الذي ينص بالاتي:-

" أن يناضل الحزب من أجل صيانة الجمهورية العراقية وتوطيدها وتوسيع وتعميق اتجاهها الديمقراطي على أسس الديمقراطية الموجهة التي تضمن إطلاق الحريات الفردية والعامة كحرية الأراء والمعتقدات وحرية الصحافه والتنظيم الحزبي والنقابي لسائر المواطنين، وممارسة الحزم والشدة ضد أعداء الجمهورية، وتقوية المقدرات الدفاعية للقوات المسلحة لحماية مكاسب الشعب، ويناضل من أجل تعزيز علاقات الإخوة والصداقة بين الشعبين العربي والكردي وسائر الأقليات وتعزيز الوحدة الوطنية والعمل على توسيع الحقوق القومية للشعب الكردي ضمن الوحدة العراقية ومحاربة الانفصالية".

شهر العسل لم يدوم فترة طويلة لان عبدالكريم قاسم تحول بسلطتة الى دكتاتور عسكري حاول أن يسترجع ما كان قد أعطاه فضرب بصورة خاصة الأحزاب السياسية الواحد بعد الآخر، وتخلص من الحزب الشيوعي العراقي الذي لم يكن شرعيا وأصبح منذ 1959/7/14 حزبا ملاحقا، ويأتي دور الكرد في عام 1960 حيث سلحت الحكومة الموالين لها من الإقطاعيين وخاصة في برزان ضد عائلة الملا مصطفى وضد الحزب الديمقراطي الكردستاني، ولم يكن عبدالكريم قاسم يريد إستقلالا ذاتيا كرديا، غير إن هذا مدون في

ميثاق الحزب، فأحيل السيد ابراهيم أدميد الامين العام للحزب ورئيس تحرير صحيفـــة الكفـــــاح (خه بات) الى القضاء بحجة أنه ينشر الحقد بين المواطنين، كما تم إعتقال زعماء آخرين وتم إغلاق الصحف الكردية المسموح بها الواحده تلو الأخرى، على أثرها شعر الملا مصطفى البارزاني بعدم الإطمئنان في بغداد فغادر الى برزان، التي قصفت من الجو في 13 سبتمبر 1961.

<u>الأكراد بعد عبدالكريم قاسم:</u>

بعد الإطاحة بعبدالكريم قاسم في 9 فبراير 1963 من قبل حزب البعث العربي الاشتراكي الذين إستلموا مناصب الحكم بعد الانقلاب، وإختير عبد السلام عارف رئيسا جديدا للجمهورية العراقية. وفي أواخر مارس 1963 سافر وفد كردي برئاسة عضو المكتب السياسي في الحزب الديمقراطي الكردستاني، آنذاك جلال طالباني إلى بغداد لكن هذه المحادثات لم تفض إلى نتائج عملية. أطاح عبد السلام عارف بحزب البعث في 18 نوفمبر 1963، وأخذ عارف يتقرب من القاهرة وموسكو ويزيد من تسليح الجيش العراقي، مما أثارت مخاوف إيران وقامت طهران تتدخل بالقضية الكردية، وبدأت في ذلك الفترة أيضا بوادر انشقاق وصراع داخلي في الحزب الديمقراطي الكردستاني، حيث بدأت خلافات جوهرية تظهر بين إبراهيم أحمد وجلال طالباني اللذان كانا أعضاء اللجنة المركزية للحزب من جهة ومصطفى البارزاني ومؤيديه من جهة أخرى، فدعى إبراهيم أحمد إلى تجريد مصطفى البارزاني من

صلاحياته كرئيس للحزب فانفصل إبراهيم أحمد وجلال طالباني عن الحزب الديمقراطي الكردستاني ليشكلوا" المكتب السياسي للاتحاد الديمقراطي الكردستاني ".

وفي عام 1966، شكلت المجموعة المنشقة حلفا مع الحكومة العراقية برئاسة عبد الرحمن عارف وشاركت في حملة عسكرية ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني. وفي عام 1968 وقبل مجيئ حزب البعث العربي الاشتراكي للسلطة قام البارزاني بزيارة سرية إلى طهران، طلبا للدعم من الشاه محمد رضا بهلوي، وعلى ضوء تلك الزيارة ضمن البارزاني الدعم له وحركته.

حرب التحرير 1961 – 1975:

أن ثورة الملا مصطفى عام 1961 بدأت كحركة بسيطة للدفاع عن النفس ضد قصف عبدالكريم قاسم، ولم تلبث أن تمتد وتتنظم. حيث بدأت من عدة آلاف مقاتل في شهر سبتمبر 1961، الي أن أصبحت 20000 ألف مقاتل، وإنتهت الحرب الأولى بعد مقتل عبدالكريم قاسم 1963.

في 9 فبراير 1963 أقدم ضباط بعثيون من الجيش العراقي بقيادة اللواء عبدالسلام عارف واللواء أحمد حسن البكر على قتل عبدالكريم قاسم، وقلب نظام الحكم وأقاموا نظاما عسكريا قويا، علما بأن عبدالسلام عارف لم يكن سوى حليف للبعث وبعد فترة قصيره

للحكم استأنفت حرب كردستان بتاريخ 1963/6/10، وكذلك تهجروا الكرد وزرع العرب في أماكنهه، وفي 1964/2/10 أبرمت الحكومة إتفاق وقف إطلاق النار مع الملا البرزاني وإنتهت الحرب الثانية لكردستان .

في 4 مارس 1965 تجدد القتال بهجوم من القوات الحكومية بأمر من عبدالسلام عارف الذي توفى بعد هذا بقليل على أثر حادث وقوع طائرة هيلوكبتر وخلفه شقيقه عبدالرحمن عارف وواصل حرب كردستان ودام القتال حتى 15 يونيو 1966 لينتهي بهزيمة القوات العراقية في معركة (الهندران) وعلى ضوء هذه الهزيمة طالبت الحكومة العراقية بوقف اطلاق النار من جديد .

في 17 يوليو 1969 إنتقم حزب البعث من أسرة عارف بانقلاب عسكري أطلق عليه أسم ((ثورة 17 تموز)) يرأسها أحمد حسن البكر ونائبه صدام حسين، بعدها شنة الحكومه الحرب الرابعة لكردستان في ابريل 1969، ودارت أعنف المعارك في سهول أربيل وكركوك إلى أن استطاع مبعوث الحكومة السيد عزيز شريف الذي قام بمباحثات مع الملا مصطفى في حين أن المعارك كانت مستمرة وأسفرت المفوضات السرية عن أتفاق 11 مارس 1970.

إتفاق 11 مارس 1970 والفترة الانتقالية:

في 11 مارس 1970 تم التوقيع على اتفاقية الحكم الذاتي للأكراد، والذي جاء نتيجة كفاح طويل خاصة الشعب الكردي وقواته، وتتويجا للمفاوضات الجاهدة بين الطرفين المتحاربين، فان هذا الاتفاق لم يعلن على الشعب العراقي في بيان مرفق يحمل توقيع الطرفين، وانما بمذكرة من مجلس قيادة الثورة، صحيح انه ورد في مقدمة هذة المذكرة " محادثات عقدت بين مجلس قيادة الثورة " وبين " قيادة مصطفى البارازاني " رئيس الحزب الديمقراطي لكردستان والطرفان وقعا على اتفاقا مشتركا على بنود مؤلفة من خمس عشر بند وقررا المباشرة بوضعها موضع التنفيذ .

بنود المذكرة :

إن مجلس قيادة الثورة والحزب الديمقراطي الكردستاني يتبنيان البنود الخمسة عشر التي نص عليها إتفاق 11 مارس 1970 والمبينة في البنود التالية:-

البند الأول :

يعترف باللغة الكردية كلغة رسمية الى جانب العربية في المناطق التي تضم أكثرية كردية، ويجري تعليم اللغة العربية في كافة المدارس الكردية، وتكون اللغة الكردية كلغة ثانية في ما تبقى من أنحاء البلاد العراقية العربية.

البند الثاني :

يصبح الأخوة الأكراد شركاء في الحكم من غير تميز بين كردي وغير كردي.

البند الثالث :

من المهم تعويض التخلف المتراكم عند الأكراد في مجال التعليم والثقافة وخصوصا بالوسائل المادية المتخلفة لصالح التعليم باللغة الكردية.

البند الرابع :

أن يكون الموظفون وخاصة المسئولون الرئيسيون كالمدراء ورؤساء الشرطة والأمن من الكرد في المناطق ذات الأكثرية الكردية.

البند الخامس :

تعترف الحكومة العراقية للشعب الكردي بحـــق تشكيل تنظيمات (طلابية– شبابية – نسائية – معلمين) خاصة به، وتصبح هذة التنظيمات مستقلة ذاتياً .

البند السادس :

إعادة العمال والموظفين والمستخدمين المدنيين والعسكريين الذين شاركوا في الحرب بجانب الكرد الى أعمالهم السابقة دون شرط أو قيد.

البند السابع :

تشكيل " لجنة خاصة " تقوم بوضع خطة لتنمية المنطقة الكردية تشمل كل جوانبها وخاصة الإقتصادية منها.

البند الثامن :

عودة اللآجئين العرب والكرد الى أماكنهم الأصلية، ويسري ذلك على العرب الذين زرعتهم الحكومه في كردستان خلال أعوام الحرب وعليهم مغادرتها وإخلائها للكرد الذين طردوا منها.

البند التاسع :

يجب تطبيق الإستصلاح الزراعي في كردستان، وخاصة توزيع قطع الأراضي على الفلاحين الكرد.

البند العاشر :

يجري تعديل الدستور المؤقت ويصبح : " يتألف الشعب العراقي من أمتين أساسيتين هما الأمه العربية والأمة الكردية ويعترف الدستور بالحقوق القومية للشعب الكردي، وبحقوق الأقليات الأخرى في إطار الوحدة العراقية ".

البند الحادي عشر :

إن محطة البث الإذاعي والأسلحة الثقيلة العائدة للثورة الكردية ستؤول الى الحكومة .

البند الثاني عشر :

أن يكون أحد نواب رئيس الجمهورية كردياً .

البند الثالث عشر :

إن القانون المتعلق بالتقسيمات الإدارية سيعدل وفقاً للإتفاق .

البند الرابع عشر :

إن الشعب الكردي سيساهم في السلطة التشريعية حسب عدد السكان الذي يمثلة بالنسبة لمجموع الشعب العراقي.

البند الخامس عشر :

يتعلق بالحكم الذاتي والثروات النفطية في كردستان وينص على " توحيد المناطق التي يقطنها أكثرية كردية استناداً الى إحصائيات رسمية يجري تنظيمها بهذا الشأن" وتجهز في ترك الشعب الكردي يمارس بنفسه حقوقه القومية ضمن التمتع بالحكم الذاتي، وإن الحكم الذاتي يدخل في إطار الجمهورية العراقية، الا إن استثمارات الثروات الطبيعية لهذا الاقليم يتبع سلطات الحكومة العراقية ".

إحتفل الطرفان بابرام هذا الاتفاق كحدث تاريخي، وكدليل على حسن نية الكرد، تم الغاء البنية الادارية التي وضعها الحزب الديمقراطي الكردستاني عام 1964. واعتقد الملا مصطفى أنه أصبح شريكا للبعث في الحكم، أما من جانب الحكومة فقد جرى تعديل الحكومة بادخال خمسة وزراء كرد معتمدين من الملا مصطفى البرازاني .

17 يوليو 1970 أعلنت الحكومة الدستور الجديد وهو الرابع منذ عام 1958، غير أن التعديل نص على واجبات الكرد دون أن يبين حقوقه وجعلها غامضة ((البند العاشر)). وأما البند الرابع عشر الذي نص على إشراك الكرد في السلطة التشريعية علما بأنه منذ 1958 ولمدة عشرين سنة لم يتكون في العراق اي سلطة تشريعية، وانما السلطة التشريعية بيد الحزب الحاكم، وكذلك الوزراء

الخمسة لم يكن لهم اي سلطة للقرار، وكل شيئ يقرر سلفاً من مجلس قيادة الثورة، بالاضافة الى سياسة التعريب لم تتوقف أثناء الفترة الإنتقالية في جميع القضايا الكردية.

وفي نهاية شهر سبتمبر 1971 أقدمت العراق على طرد 50000 ألف من الرعايا الإيرانيين من بينهم 40000 ألف من الأكراد الفيلية وهي قبيلة كردية شيعية، كردة فعل سريعة وحادة على إحتلال ايران لبعض الجزر في الخليج العربي تتبع دولة الامارات العربية المتحدة (طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى).

في 9 فبراير 1973 قامت الحكومة بقصف بعض المناطق الكردية، وكذلك قامت بإجراءات تفتيشية واسعة. بالاضافة الى الاستيلاء على بعض الأراضي من الفلاحين الكرد وطردهم منها وإعطائها للعرب.

بلغ التوتر ذروته على أثر محاولتين لإغتيال الملا مصطفى البارزاني، كانت الأولى في 9 سبتمبر1971، والثانية في 6 يوليو 1972 وقام بالمحاولتين عناصر المخابرات العراقية، وكانتا من تدبير ناظم كزار رئيس جهاز المخابرات في ذلك الوقت. كل ذلك جعل الملا مصطفى البارزاني يعلن عصيانة على الحكومة العراقية.

لم يكن حزب البعث أثناء الفترة الإنتقالية محاوراً صادقاً بالنسبة للحركة الكردية، وكذلك الحزب الشيوعي العراقي كان قد إنقلب ضد الحركة الكردية، نتيجة لضغوطات من الحكومة العراقية.

<u>مشروع الإستقلال الذاتي الى الحرب:</u>

على الرغم من إن مواقف الطرفين كانت متوترة جداً، إلا أن الحزب الديمقراطي لكردستان ضاعف من مساعية السلمية أزاء حزب البعث، بغية التوصل الى إتفاق حول الإستقلال الذاتي لكردستان. وتم التفاوض عليه وفقاً لإتفاق 11 مارس 1970، حيث بدأت في بغداد مفوضات بين بعثة من الحزب الديمقراطي لكردستان وبين الحكومة، وسرعان ما فشلت المفاوضات التي تركزت حول التجديد الأقليمي والدستوري لهذا الاستقلال الذاتي، وحول مصير كركوك، والاستفتاء، والتعريب والحصة التي ينبغي ان تؤول الى كردستان المستقلة ذاتيا، وعائدات الدولة النفطية .

في 22 فبراير 1974 عادت الى بغداد بعثة ثانية من الحزب الديمقراطي الكردستاني على أمل إستئناف المفاوضات غير ان الحكومة رفضت إستقبالها .

وفي 3 مارس 1974 أعلنت الجبهة الوطنية أن الحكومة ستصدر قانونها الخاص حول الحكم الذاتي من غير ان تشرك الحزب

الديمقراطي الكردستاني في إعداد النص، وهذا ما يخالف إتفاق 11 مارس 1970.

وفي 8 مارس 1974 إستقبل صدام حسين في بغداد الشيخ إدريس البارزاني نجل الملا مصطفى كجهد أخير لإبعاد الحرب، حيث اقترح صدام أن تؤجل الحكومة إصدار قانونها، وأن تمتد الفترة الإنتقالية عاما واحدا ينتهي في11 مارس 1975، فالوضع الراهن غير مستقر لكن يبقى أفضل من الحرب غير أن الاقتراح رفض في 11 مارس 1974. وعليه سن مجلس قيادة الثورة لحزب البعث قانونه حول الحكم الذاتي لكردستان.

راوحت المفاوضات في مكانها وبدأ الخلاف حول القانون الجديد الخاص بالحكم الذاتي والمعد من قبل حكومة العراق ووإن من أهم أسباب الخلاف تتركز على الآتي:-

1. **تحديد الحدود الإقليمية لمنطقة الحكم الذاتي، ومصير كركوك، وسياسة التعريب .**
2. **إصرار الحزب الديمقراطي أثناء المفاضات عل أن تكون حصة العائدات المحدده تمثل نسبة السكان في منطقة الحكم الذاتي لمجموع السكان العام في الجمهورية العراقية .**
3. **الإختلاف حول الإشراف القضائي على قانونية القرارات الإدارية الكردية، ودستورية القوانين الحكومية .**

4- رفض حزب البعث كل اقتراح طلبه الحزب الديمقراطي الكردستاني يهدف ضمان تمثيل الشعب الكردي في جهاز تشريعي عراقي واقعي .

5- رفضت الحكومة أن تترك للسلطات الكردية حق الإشراف على الشرطة، وقوى الأمن في المنطقة .

6- رفضت الحكومة أن تترك للمديريات التنفيذية بالمنطقة الكردية، السلطات الضرورية لخطط الري، والتصنيع المتعلقة بكردستان.

وخلال المرحلة الأخيرة من المفاوضات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والحكومة العراقية، أعلنت الحكومة إستئناف الحرب من طرفها، ودون الأخذ بمواقف الكرد الحزب الديمقراطي الكردستاني، حيث شكلت فرقة عسكرية ((الفرقة الثامنة))، والتي تمركزت في أربيل وعين اللواء طه الشكرتش قائداً لهذه الفرقة، علماً بأنه شارك في حرب كردستان عام 1963، كما عملت الحكومة العراقية على طرد 400 أسرة كردية يعملون في القطاع النفطي. بالإضافة الى إجلاء سكان 15 قرية مجاورة لمدينة كركوك تمهيداً لبدأ الحرب الخامسة على كردستان والتي بدأت في 5 اكتوبر 1974.

الحرب الخامسة لكردستان 1974/10/5:

بدأت الحرب بالقصف وإستهدفت بصورة خاصة المناطق المجاورة (لبادنيان) ومنطقة شيخان وإستعملت كل الإمكانيات في

سهل كركوك وسنجار. ولكي يتجنب السكان رجال الشرطة والعنف العسكري. فقد سار آلاف القرويين بهجرة جماعية نحو بادنيان والعليا بالقرب من الأحمدية ووادي شومان، الذي أصبح يعج بالسكان ومن ثم تم تحويلها الى إيران بمساعدة الصليب الأحمر الايراني. وهكذا خلقت ((مشكلة الكرد اللاجئين في إيران)).

كان عدد اللاجئين الأكراد في ايران عام 1974 يقدر بحوالي 140000 ألف لاجئ ، فأصبحوا ما بين 250000 إلى 300000 لاجئاً قبل نهاية المعارك في شهر مارس 1975. كانت هذه الحرب عنيفة ودامية أكثر من الحروب السابقة، ووصلت الحرب الخامسة لكردستان الى نهايتها على أثر مساومة دولية دفع ثمنها الشعب الكردي وبخطأ أساسي ارتكبته القيادة الكردية العليا .

إتفاقية الجزائر 13 يونيو 1975:

إن توقيع إتفاقية الجزائر والقبول بنقطة " خط القعر " في شط العرب كحدود رسمية بين العراق وإيران، تعتبر تراجعا من العراق عن مذكرة عام 1969، حيث أبلغ العراق الحكومة الإيرانية بأن شط العرب كاملة هي مياه ايرانية وتعترف بفكرة خط القعر، ونقطة خط القعر هي النقطة التي يكون الشط فيها باشد حالات إنحداره. وكانت هذه الإتفاقية كفيلة بسحب دعم الشاه للحركة الكردية التي إنهارت تماما في عام 1975، وإنتهى المطاف بالبارزاني إلي الولايات

المتحدة الأمريكية حيث توفي فيها عام 1979 في مستشفى جورج واشنطن.

كانت الحركة الكردية بمثابة العدو الداخلي والشوكة الموجودة في حلق الحكومة العراقية، لأنها كانت تناضل من أجل إقامة حكم ذاتي لها في العراق، جعلهم يستمروا في كفاحهم المسلح، مما جعل العراق وجيرانها أن يتفقوا على الكرد دحر حركتهم وقضيتهم.

إن إتفاقية الجزائر ماهي إلا صورة مصغرة لحلف بغداد الذي تم التوقيع عليه في بغداد عام 1955، وصحيح أن الأمر لا يخلو من المصالح الذاتية لكل دولة، بالإضافة الى وجود مصالح دولية، وسوف أتطرق عن هذه الإتفاقية، الى وجهة نظر كل الأطراف الذين ساهموا في وضع هذه الإتفاقية حيز التنفيذ .

ومن أجل أن تصل الحكومه العراقية الى هدفها فقد إستخدمت من عام 1970 – 1975 شريكا خارجيا في معالجة الموقف السياسي، فالحكومة العراقية لم تبدأ إلا بعد أن ضمنت تعاون الحزب الشيوعي العراقي، حيث إتبع العراق إستراتيجية هامة وهي :-

<u>أولا</u> : إبرام العراق معاهدة الصداقة مع الإتحاد السوفيتي بتاريخ 1972/4/9 حيث سيزود الروس العراق بالأسلحة والأمكانيات العسكرية المطلوبه، بالإضافة الى الخبراء. بذلك سيأمن العراق من

مساعدة الروس الى الكرد، وسد باب الإتصالات مع الحركات الكردية، وما على العراق إلا ان يقدم تسهيلات للسفن السوفيتية في الموانئ العراقية.

ثانيا : إن الأمريكان وكذلك الشاه لم يكونوا راغبين بأن يكون للكرد قدرة على حيازة النصر، فهم يريدون من الثوار أن يصمدوا أمام المعارك لدرجه تكفي بأن تقوض ثروات الجمهورية العراقية، وكان الشاه يعتبر سياسته في مساعدة الكرد كورقة يلعب بها في النزاع مع جيرانه، بالإضافه الى أن الشاه كان لايرتاح لإقامة حكومة كردية مستقلة ذاتيا. بينما كانت إيران وأمريكا تنويان الإستفاده من إضعاف العراق من خلال رفض الكرد التنازل عن مطلب استقلالهم الذاتي من العراق، كما لم تكن ايران وأمريكا ترغبان برؤية المسأله الكردية قد حلت بأي شكل من الأشكال. وإن المساعدة التي قدمتها ايران والولايات المتحدة الأمريكية للكرد زهيدة فهي: (بنادق ورشاشات ومدافع مضادة للطائرات من طراز بطل استعماله ومدفعية هزيلة).

ثالثا : صمد الكرد أمام الهجوم العراقي الذي جرى صيف 1974 مما دفع صدام حسين الى تقديم عروض للشاه من أجل أن يصفي المسألة الكردية، وجرى تقديم العروض بسرية فائقة بواسطة مصر والجزائر عندما كاشف الرئيس صدام حسين ممثلي هاتين الدولتين بالأمر في مؤتمر القمة العربية الذي عقد بمدينة الرباط في شهر اكتوبر 1974.

من جهة أخرى قدر كل من كيسينجر والرئيس المصري إنهما اذا نجحا بمساعدة العراق بالتخلص من الشوكة الكردية، فأن بغداد إعترافا لهما بالجميل ستترك مصر تتفاوض بسلام مع اسرائيل، فأخذ الدبلوماسي المصري أشرف مروان يسافر بين بغداد وطهران، وأعلنت طهران إنها مستعدة بالتخلي عن الكرد لقائ بعض التنازلات الإقليمية في الخليج العربي، علاوة على ذلك فأن بغداد ستكف من إنتهاج سياسة معادية بشكل علني لإيران .

إكتملت تفاصيل إتفاق الجزائر بمعاهدة عراقية ايرانية، وجرى التوقيع عليها رسمياً في الجزائر بتاريخ 13 يونيو 1975 من قبل وزيري خارجية الدولتين. كما وقع عليها أيضاً عبدالعزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر، وتعهدت إيران بإغلاق حدودها مع كردستان العراقية، وبإقفال المضائق ونقاط العبور، ويمنع تسرب الكرد العراقيين الى ايران. بينما حصلت ايران على هيمنتها على شط العرب .

إعتبر الشاه إتفاق الجزائر إحدى أمنياته لإسباب عديدة، أنه قبل كل شيئ لايريد كردستان مستقلة ذاتياً، وسعى في المقام الثاني لفصل بغداد عن موسكو لقاء صفقة" على حساب الكرد " وأخيراً فانه يطمع لأن يشتهر بلقب " عظيم الخليج " .

وكان الشاه من أجل أن يجعل الجيش الكردي تابعاً له ووضعه تحت رحمته فقد زاد في خريف 1974 من حجم المساعدات العسكرية (صواريخ مقطورة ضد الدروع وبطاريات مدفعية عيار 155 مم من صنع ايراني) غير أنه كان يحرص على أن لا يكون للكرد ذخيرة تكفيهم لأكثر من ثلاث أيام فقط .

وفي الخطاب الذي ألقاه الرئيس العراقي صدام حسين في بداية الحرب الخامسة لكردستان بتاريخ 8 ابريل 1974 بمناسبة الإحتفال بتأسيس حزب البعث، حرص على أن يؤكد لتركيا بأنها ستستمر في تسلم النفط العراقي بأسعار زهيدة، حيث ذكر بأن تركيا تعتبر البلدان الصديقة من الفئة الاولى، وعلى هذا الأساس سنزود تركيا بالنفط وسنكون مستعدين في المستقبل لاعتبار كل طلب تتقدم به تركيا سيكون إيجابياً .

وبالفعل عمدت تركيا الى إغلاق حدودها بإحكام مع العراق خلال فترة الحرب كلها. وبعد أحداث 6 مارس 1975 حاول الكرد إيجاد ملجأ لهم في كردستان التركية، غير إنهم طردوا. وبذلك تم تطبيق اتفاقية الجزائر 1975 .

أصيبت كردستان بالذهول بعد إتفاقية الجزائر، وكان الملا مصطفى في طهران آنذاك، وعندما إستقبله الشاه بعد عودته من الجزائر فوضع أمام ثلاث خيارات:

1- تسليم نفسة للقوات العراقية قبل نهاية الشهر لفترة إستحقاق العفو العام الذي قررته بغداد .

2- إستئناف القتال والحدود المغلقة ويقوم على حراستها الجيش تحت إشراف إيراني، عراقي، جزائري وفقاً للشروط المتفق عليها.

3- اللجوء الى إيران.

ومن طهران أرسل الملا مصطفى ببرقية عاجلة الى كردستان طالباً من اللجنة المركزية للحزب الإجتماع وإتخاذ القرار. وإجتمعت اللجنة بتاريخ 7 مارس 1975 بغياب رئيسها وإختلفت الآراء إلا إنهم آثروا متابعة الحرب، وفي 11 مارس 1975 عاد الملا الى كردستان وإجتمع مع القيادة السياسية والعسكرية، وأطلعهم على مقابلته مع الشاه، وهنأ البارزاني اللجنة المركزية على قرارها الجدي الذي سيواصلون به الحرب .

وفي عشية 18 و 19 مارس 1975 عقد الملا إجتماعاً للمكتب السياسي والقيادة العسكرية، حيث أبلغهم قراره بعدم الإستمرار بالحرب. وأنه سيلجأ إلى إيران، وترك لهم حرية الاختيار. رضخ الجميع إلى قرار زعيمهم وبدأت الهجرة الجماعية باتجاه ايران في 22 مارس 1975 .

وهنا يطرح السؤال نفسه لماذا غير الملا مصطفى موقفه بين 11 و 18 مارس 1975 ؟؟ وهل تراجع أمام منظور حرب شبه يائسه عندما رفضت الحكومة العراقية إستئناف الحوار من جديد ؟؟

فلابد من إن هناك دوافع حثت القيادة المركزية الكردية العليا على الخيار النهائي بالإنسحاب إلى أيران، وكيف يمكن توفير الطعام لهذه الجماهير المدنية والعسكرية التي فقدت كل شيئ خاصه المكدسة في وادي شومان، واقضية بادنيان. وعلى الصعيد العسكري كيف يمكن الحصول على الذخائر والعتاد الضروري لحرب عصابات طويلة الأمد مقابل جيش عراقي حديث وكبير العدد .

الأيديولوجيات السياسية الكردية المتنازعة:

باتت كردستان اليوم أكثر من غيرها من الأيام ساحة للاقتتال للايديولوجيات السياسة المتنازعة، ويمكن تصنيف هذه الأيديولوجيات المتنازعة من خلال الدراسات والحسابات التي قام بها الدكتور فؤاد محمد حسين الكردي الأصل وهي :

1- **الأفكار الديمقراطية.**
2- **الأفكار اللينية – الماركسية.**
3- **الأفكار الاشتراكية.**
4- **الأفكار القومية.**

إلا إن أساس تحليل الأيديولوجيات والأفكار الأربعة السابقة للأحزاب السياسية الكردية تنصب في الآتي :-

1- **الحق في الإستقلال الذاتي من خلال النظام الداخلي .**
2- **دولة مستقلة ذاتياً .**
3- **تطبيق النظام الإشتراكي .**
4- **الحقوق الثقافية .**

إن الأفكار الماركسية وأفكار الإتجاه اليساري بدأت تتسرب بشكل مباشر وغير مباشر على الشعب الكردي، والتي كان لها التأثير الكبير عليهم، وربما نظراً لخبرة السوفييت التي أخذت من قبل جمهورية مهاباد من عام 1944 الى عام 1946، فان معظم الكرد يعتبرون الإتحاد السوفييتي النصير للقضية الكردية أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية، وذلك لسبب وضع تركيا في حلف شمال الأطلسي (الناتو) حال دون أخذ الحكومات الأوروبية بالإهتمام في كردستان تركيا.

ان معظم الشعوب في المناطق الكردية هم أميون، وأن أعداد من النخبة المثقفة تعيش في المدن، حيث الطبقة الوسطى المسيطرة عليها باحكام من قبل الحكومات، وهناك سبب آخر قرب السوفييت من الكرد واعتبرها النصير الوحيد، وهو ما يعامل السوفييت لكرده وما يقدم لهم من اهتمام حكومي، فمجموع الكرد المتناثرين في الاتحاد السوفييتي يبلغ 300000 نسمه تعيش عبر قوقاسيا وبعض المناطق التي تبعد عن لب الأرض الكردية، تمتعوا بالتثقيف الحر

فكانت جماعتهم تعرف القراءة والكتابة، وكان لهم الازدهار في علاقتهم وارتباطاتهم التأثير الكبير في انجاح نقل الصورة لبقية الكرد. وإن هذا وبدون أدنى شك هو العامل الأول للأفكار اليسارية، ولموقف السوفييت من ناحية القومية الكردية .

في العراق وبعد إنهيار الثورة الكردية في مارس 1975 تعقدت الأمور على الكرد بشكيل عجيب، وتشتت الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كان يقود الحركة الى فئات وجماعات. وجابهت هذه الفئات ظروفاً قاسية جداً ومن خلال إعادة التنظيم والكفاح المسلح برز من جديد في الساحة حزبان رئيسيان فقط هما الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة الملا مصطفى البارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة السيد جلال الطلباني المنشق عن الأول.

وينبغي دراسة وضع الحزبين المذكورين اللذين يقودان الشعب الكردي في العراق ومعرفة الظروف التي واجهتهما.

<u>أولا : الحزب الديمقراطي الكردستاني:</u>

فقد معظم رصيدة الجماهيري بعد إنهيار الثورة الكردية في مارس 1975، ومر بفترة صعبة من خلال إنشاء القيادة المؤقتة، وإنسلخت منه الأحزاب الكردية الموجودة حاليا في الساحة، وإستطاع هذا الحزب أن يعيد بعض تنظيماته ويبدأ بالنضال المسلح

بصورة رئيسية بعد نجاح الثورة الاسلامية في إيران. وقد جابه الحزب ظروفاً صعبة يمكن تلخيصها كالآتي :-

1- من خلال المستمسكات والوثائق الرسمية التي إستولت عليها الحكومة الإسلامية في ايران، كانت احدى وثائق تؤكد بأن السيد محمد سعيد الدوسكي عضو اللجنة المركزية لهذا الحزب يعمل جاسوسا للمخابرات الأمريكية، فهو عضو منتخب باللجنة المركزية وناطقاً رسمياً للحزب ومسؤولاً للفرع السابع في أمريكا الشمالية. في المؤتمر التاسع للحزب الذي عقد في ايران، اعتذر السيد مسعود البارزاني للسلطات الايرانية عن هذا الخطأ، وقررت قيادة الحزب في شهر سبتمبر 1985 ابعاد السيد محمد سعيد عن الحزب، وإعفائه من جميع مسئولياته الحزبية، إلا أن الحصول على هذه المستمسكات أدى الى ضعف ثقة الحكومة الإيرانية بقيادة هذا الحزب، ولنفس السبب ايضاً قطع العقيد معمر القذافي جميع المساعدات المالية عن هذا الحزب .

2- وقع الحزب في مشاكل مع أكراد إيران، بعد أن أعلن عن تأييد ولائه للحكومه الاسلامية الجديدة. وعلى ضوء ذلك وافقت الحكومة الإيرانية بنقل اللأجئين الكرد العراقيين المنتشرين في المناطق الايرانية المختلفة الى منطقة كردستان ايران المحاذية للحدود العراقية. وفي صيف 1979 سلحت إيران الكرد العراقين اللاجئين لديها، بينما حصل الحزب

الديمقراطي الكردستاني الإيراني الذي يرأسه الدكتور عبدالرحمن قاسملو على مساعدات عسكرية ومالية عراقية، الأمر الذي أدى إلى تنافر وخصام بين مسلحي الحزبين، مما أدى الى الحرب بينهم حتى نهاية 1983 .

3- التنظيم ضعيف أو معدوم في صفوف الحزب منذ تأسيسه، وبعد إعلان بيان مارس 1970 حاول الحزب تنظيم الجماهير الكردية التي إلتفت حوله بحماس لم يسبق له مثيل، إلا أن ضعف القدرة التنظيمية، وزيادة المشاكل الإدارية الناتجة عن إدارة المناطق الكردية حال دون ذلك .

ثانياً : الإتحاد الوطني الكردستاني:

تأسس بعد إنهيار الثورة الكردية عام 1975، ولقي شعبية كبير من قبل الجماهير الكردية، إذ أخذ جلال الطالباني الذي كان في سوريا عند إنهيار الثورة يحث الجماهير والمثقفين للالتحاق به للبدء بالنضال من جديد. وفي صيف 1975 خصصت إذاعة دمشق ركناً خاصاً لحركته فالتحق به قسماً كبيراً من المثقفين والمقاتلين الكرد الذين كانوا قد التجأوا الى ايران. وفي مطلع 1976 أعلن جلال الطالباني القيام بالكفاح المسلح فالتحق به آلاف المقاتلين، وإستمر تصاعد هذا التنظيم وازداد رصيدة العسكري لغاية صيف 1978، حيث بدأ بالإنكماش وذلك للأسباب التالية :-

1- وعد جلال الطالباني بعض قيادة وقواعد هذا الحزب بأن الاتحاد سيستطيع الحصول على حقوق الشعب الكردي في فتره قصيرة جداً. وبمرور الوقت ظهر زيف هذا الإدعاء، لذلك قبل أن ينتهي عام 1978 إنسحب من هذا التنظيم الكثير ممن كانوا قد إنضموا الى هذا التنظيم سيراً وراء هذا الحلم.

2- في شهر مارس 1978 جمع جلال الطالباني خيرة مقاتلية ووضعهم تحت إمرة المسؤول الثاني في الاتحاد السيد علي العسكري الذي كان ينادي بالهجوم على مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني الموجود بداخل كردستان تركيا. وقبل شهرين من الحملة أعلن الاتحاد عزمه بالهجوم، فقام الحزب الديمقراطي الكردستاني باتخاذ الاحتياطات وتوجهت قوة كبيرة من البارزانيين الموجودين بإيران الى تركيا لتعزيز مقرات حزبهم. وفي 1978/6/1 تقدم علي العسكري فوقع هو وقواته في الفخ، اذ وصلوا لمنطقة كان ساكنيها من المؤيدين للحزب الديمقراطي الكردستاني. وبالاضافة إلى ذلك أصبح محاطاً من الجنوب بالجيش العراقي المعادي، ومن الشمال الجيش التركي المعادي أيضاً، جرت المعركة بين الطرفين أدت الى إندحار قوات الاتحاد بالكامل وخسرت خيرة قواته العسكرية، ووقع علي العسكري في الأسر والدكتور خليل سعيد، وأمر الملا بقتلهما أما الباقي فقد أطلق سراحهم بعد أخذ السلاح منهم، وبعد ذلك ترك قسماً كبيراً من أعضائه

صفوف الاتحاد، وانظموا الى الحزب الاشتراكي المُشكل حديثاً في ذلك الوقت.

3- موقف الإتحاد الوطني من الإحزاب الأخرى الذي لم يكن موقفه ودياً معهم خاصة الحزب الشيوعي العراقي، عندما إضطر الى الرجوع الى كردستان وحمل السلاح من جديد في نهاية 1978. حيث التجأت قيادته الى مناطق تابعة للإتحاد الوطني، ولكن بمرور الوقت لم يلقى وداً من الإتحاد فإضطر الى ترك هذه المناطق والتعاون مع الأحزاب الكردية والأحزاب العراقية المعارضه الأخرى. والتي تجمعت فيهما بعد في جبهة أطلقت على نفسها ((جـــود)). بالإضافه الى اللوم على قيادة الإتحاد ووصفوها بعدم التعاون والتعنت بالفردية .

4- لقد وضع الاتحاد ضرائب باهظه على كاهل الشعب وخاصة في المناطق الواقعة تحت سيطرته، مما أدى الى إستياء الجماهير منه. بالأضافة الى إن الاتحاد ما هو إلا إمتداد للمكتب السياسي القديم بالحزب الديمقراطي الكردستاني قبل انشقاقه عام 1964. حيث إرتكب نفس الخطأ، إذ فرض ضريبة شهرية حدها الأدنى نصف دينار على كل عائلة، وكان هذا المبلغ باهظاً في ذلك الوقت لذلك أوجد استياءاً عاماً ضد الاتحاد .

5- المفاوضات مع الحكومة العراقية بعد أن قام جلال الطالباني باعادة تنظيم قواته دخل في مفاوضات مع الحكومة العراقية في ديسمبر 1983 .

إن الإقتتال بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والإتحاد الوطني الكردستاني ما هو إلا قتالاً بين قادة هذين الحزبين حول زعامة الشعب الكردي، وأن هذا القتال أرجع الحركة السياسية الثوريه للشعب الكردي عشرات السنين للوراء، أدت الى فقدان سمعته ووزنه في المجالات الاقليمية والدولية .

ويمكن إيجاز أسماء الاحزاب الكردية التي لها تمثيل في الساحة السياسية الكردية المختلفة منها العلماني القومي واليساري ومنها الإسلامي، ومن أبرز تلك التشكيلات الحزبية الكردية في العراق هي:-

- **<u>الحزب الديمقراطي الكردستاني</u>:**

تأسس عام 1946 ويتزعمه اليوم مسعود البارزاني ابن مؤسس الحزب الملا مصطفى البارزاني. تغلب عليه النزعة القومية، ويعتمد إلى حد كبير على العشيرة البارزانية، ويكثر أتباعه في منطقة أربيل ودهوك في النصف الشمالي من كردستان العراق. قاد الحركات المسلحة ضد السلطات المركزية في بغداد منذ تأسيسه، وهو لا يخفي رغبته في تأسيس دولة كردية في

نهاية المطاف لكنه يقبل حاليا بالبقاء ضمن عراق فدرالي تكون فيه كردستان إقليما شبه مستقل بصلاحيات واسعة، وللحزب علاقات جيدة مع تركيا والولايات المتحدة والدول الغربية إلا أن علاقاته مع إيران ليست على ما يرام غالبا.

- **<u>الاتحاد الوطني الكردستاني</u>:**

أسسه جلال الطالباني عام 1975 إثر انشقاقه عن الحزب الديمقراطي الكردستاني. ويتبنى اتجاهات قومية كردية، ويوجد لدى العديد من كوادره ميول ليبرالية رغم أن زعيمه جلال الطالباني كان شيوعيا في السابق. ينتشر الحزب في معقله بالسليمانية على الحدود مع إيران التي يحتفظ بعلاقة جيدة معها، ويتبنى مواقف مماثلة للحزب الديمقراطي الكردستاني فيما يتعلق بالعلاقة مع حكومة بغداد المركزية، رغم أنه دخل في صراع طويل مع هذا الحزب اتخذ أحيانا شكل المعارك العنيفة لكن الحزبين اتفقا على توحيد الإدارة المحلية في كردستان العراق.

- **<u>حزب كادحي كردستان</u>:**

وهو حزب يساري يتزعمه قادر عزيز، وتربطه علاقات قوية بالوطني الكردستاني، حيث تحالفا في الانتخابات التي تمت بمحافظة السليمانية سنة 1992. كما تحالف الطرفان أيضا في المواجهات المسلحة بالمنطقة الكردية.

- **حزب الاتحاد الإسلامي:**

وقد تأسس عام 1992 بقيادة الشيخ صلاح الدين محمد بهاء الدين، وللحزب توجه إصلاحي لا يعتمد على المواجهة المسلحة. وهو يمثل فكر الإخوان المسلمين وله علاقات طيبة مع الجماعة الأم بمصر، وكذلك مع الزعيم التركي نجم الدين أربكان وتنظيمه السياسي. دخل الاتحاد الإسلامي الانتخابات العراقية الأخيرة منفردا وفاز بخمسة مقاعد في مجلس النواب.

- **الحركة الإسلامية:**

أسست الحركة الإسلامية في الثمانينيات بقيادة الملا عثمان ثم ترأسها الملا علي عبد العزيز، وبعد وفاة الأخير آلت رئاستها إلى ابنيه الملا علي والملا صادق. وظلت تلك الحركة لمدة طويلة وتعتبر أهم حزب إسلامي كردي. وهو حزب غير بعيد عن حركة الإخوان المسلمين العالمية من حيث التوجه.

- **جماعة أنصار الإسلام:**

ويُطلق عليها (پاك) وتعد من أحدث التشكيلات السياسية الكردية حيث أسست عام 2001، ويتزعمها الشيخ فاتح كريكار ويكنى بـ "أبو سيد قطب". انشقت عن الحركة الإسلامية وعُرفت بتشددها ولذلك نالها لقب "طالبان الكردية" وإليها ينسب الكثير من العمليات المسلحة ضد الوجود الأميركي وكذلك ضد حكومة

إقليم كردستان، كما أنها تتهم بالتعاون مع تنظيم القاعدة وتصنف أميركيا منظمة إرهابية.

- **حركة تحرير كردستان العراق: زعيمه أحمد زيباري .**
- **حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني: زعيمه سامي عبدالرحمن**
- **الإتحاد الديمقراطي الكردستاني: زعيمه علي سنجاري - كان مقره دمشق**
- **الحزب اللإشتراكي الكردستاني: زعيمه رسول مامنو - خط العراق اللإتجاه الإشتراكي**
- **الحزب الشيوعي الكردستاني: زعيمه .**

" الفصل الثالث "

" كردستان إيران "

كردستان إيران هي موطن الشعب الكردي الذي يسكن مناطق غرب وشمال غرب إيران، ويمثلون 9% من سكان إيران البالغ عددهم 73 مليون نسمة، أي يعادل ل 6 مليون كردي.علما بأن الحكومة الايرانية تسعى جاهداً بعدم نشر أي إحصائية بالتوزيع العريقي، بسبب تفضيلها العرق الفارسي على باقي الاعراق.

وقد كانت علاقات الأكراد بالحكومة الإيرانية أفضل بكثير منها مع تركيا، إلا أن عدة ثورات كردية نشبت في إيران أولها ثورة إسماعيل سيمكو الذي أراد إقامة دولة له مستقلة عن إيران، ولكن الإيرانيين نصبوا له فيما بعد كمينا سقط فيه قتيلا في العام 1930.

وحاول إسماعيل شقاق القيام بثورة ولكن ثورته لم تلق نجاحا كبيرا. وتميزت سياسة رضا خان في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن بالكبت الشديد للصالح المحلي والقبلي. واتبع سياسة قمعية ضد الأكراد لتحقيق إندماجهم وإنصهارهم بالاطياف الايرانية المتنوعة بالقوة.

وإبان الحرب العالمية الثانية وقع شمالي إيران تحت الإحتلال السوفياتي بينما وقع جنوبيها تحت الإحتلال البريطاني. وفي عام 1943 شكل الأكراد حزبا قوميا محافظا إسموه " كومالا جوانين كرد" (Kumala Juwanin Kurd) لملئ الفراغ السياسي في كردستان التي أصبحت ارضا غير خاضعة لأحد. إلا أنه بعد مضى ثمانية عشر شهرا على قيامة إندمج هذا الحزب في حزب سياسي آخر كان قد نشأ حديثا هو هيوا وفي جماعة من الشيوعيين الأكراد تحت زعامة رجل دين هو القاضي محمد . وأصبح الحزب الجديد يدعي الحزب الديمقراطي الكردي . وفي السادس وعشرين من كانون الثاني عام 1940 أعلن القاضي محمد جمهورية مهاباد الكردية في قلب جمهورية أذربيجان ذي لحكم ذاتي ويدعم القوات السوفياتية، وشهدت هذه الجمهورية إفتتاح المدارس والمستشفيات ، وصدرت الصحف الكردية وحاولت الحكومة تعزيز نمو التجارة والصناعة والزراعة وذلك بدعم من الملا مصطفى البرزاني الذي عبر الحدود العراقية إلى إيران كلاجئ معه ثلاثة آلاف من رجال القبائل ، وعزز وصول البرزاني ورجاله الشعور الوطني بين الأكراد وأعطى حافزا لعقد إجتماع لممثلي الأكراد في البلدان المجاورة من أجل دعم قيام كردستان الكبرى.

لقد لعب الإتحاد السوفيتي دورا مهما في التاريخ الحديث لكردستان الإيرانية. ففي الوقت الذي إتجه فيه إهتمام الإتحاد السوفيتي فيما بعد إلى إمتيازات النفط في منطقة أذربيجان فإنه

إهتمامه فور إحتلال شمال إيران في العام 1941. كان الحفاظ على رضي الأكراد إلى حد لا يولون معه إهتماما إلى عملاء المحور . ولو تعاطف السوفيات كليا مع المطامح الكردية في الحكم الذاتي لكان من المحتمل أن يكون تاريخ أكراد إيران مختلفا بعض الشيء عما هو عليه الآن. إلآ أنه عندما إتضح للسوفيات أن مشاكلهم الأمنية كانت تنتج نحو الإرتباط بقوة قوميو شديدة البأس. وعندما أدركوا في الوقت نفسه أنه يتوجب عليم المحافظة على شكليات السيادة الإيرانية إتقلوا إلى الحفاظ على نوع من الامر الواقع. وسقطت حكومة كمهاباد وأعدم زعماؤها في العام 1947 بعد إنسحاب القوات السوفياتية مع إنهيار حكم أذربيجان.

تحولت الحركة القومية الكردية بعد مهاباد إلى العمل السري في إيران في الوقت الذي منعت فيه اللغة الكردية ودمرت المطابع. وكان إنضمام إيران على خلف بغداد في العام 1955 يستهدف الأكراد بصورة غير مباشرة غذ أن الحلف إستهدف ضمان الأمر الواقع، وأثناء الصراع مع قاسم في العراق إتبعت الحكومة العراقية سياسة أكثر تقاربا من الأكراد وهذا ما سيبحث فى كردستان العراق.

بعد قيام الجمهورية الإسلامية في إيران في شتاء عام 1979 اجتاحت المناطق الكردية في إيران غضب عارم بعد عدم السماح لممثليين عن الأكراد بالمشاركة في كتابة الدستور الإيراني الجديد وكان عبد الرحمن قاسملو، وهو من أبرز الشخصيات الكردية في

ذلك الوقت إلا أن آية الله الخميني منع قاسملوا من المشاركة في كتابة الدستور ويعتقد بعض المؤرخيين إن رفض الخميني مساهمة الأكراد في كتابة الدستور كان له بعد ديني بالأضافة إلى البعد القومي لكون أغلبية أكراد إيران من السنة.

في ربيع عام 1980 قامت القوات المسلحة الأيرانية بأمر من الرئيس الأيراني أبو الحسن بنى صدر بحملة تمشيط واسعة على المناطق الكردية في إيران وخاصة في مدن مهاباد وسنندج وباوه ومريوان. علماً بأن الدستور الإيراني ينص في البندين 15 و 19 على حق الأقليات في استعمال لغاتهم في المجالات التعليمية والثقافية، ولكن تم إغلاق الكثير من الصحف الكردية ويحكم المحافظات الكردية عادة أشخاص من الفرس أو الآزريون.

إندلع صراع مسلح بين الحكومة الأيرانية والأكراد من عام 1979 إلى عام 1982 وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني الأيراني بزعامة عبد الرحمن قاسملو والحزب اليساري الكردي "كومه له" وتعني بالعربية "المجموعة" طرفين رئيسيين في الصراع، ولكن وبحلول عام 1983 تمكنت الحكومة من بسط سيطرتها على معاقل الحزبين. فكانت قواة الحرس الثوري الإيراني المعروفة بالباسداران والحاكم الشرع في إيران آية الله صادق خلخالى، هم المسؤليين عن إعتقال و إعدام الكثيرين من الأكراد في إيران من أعضاء الحزبين المذكورين أو المتعاطفين مع الحزبين.

أثناء حرب الخليج الأولى تمركز أعضاء الحزبين الكرديين الإيرانيين في العراق وكانوا مدعومين من العراق وتم أثناء الصراع المسلح بين أكراد إيران والحكومة الإيرانية تدمير مايقارب 271 قرية كردية.

بعد وصول محمد خاتمي للحكم قام بتنصيب أول محافظ كردي لمحافظة كردستان وكان اسمه عبد الله رمضان زاده وقام بتعيين بعض السنة والأكراد في مناصب حكومية رفيعة، وتم تشكيل حزب الإصلاح الكردي ومنظمة الدفاع عن حقوق الأكراد برئاسة محمد صادق كابودواند عام 2005 ويلقى هذه الحركات المسالمة رواجا لدى معظم الأكراد الإيرانيين.

الأحزاب الكردية في إيران:

- **جمعية بعث كردستان:**

تأسست في كردستان إيران عام 1942، وتركز نشاطها في مهاباد ثم تحول اسمها عام 1946 إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني، ولقيت دعما من كرد العراق.

- **الحزب الديمقراطي الكردستاني:**

نشأ عشية تأسيس جمهورية مهاباد الكردية عام 1946 وتولى قيادتها، ولقي دعما من الاتحاد السوفياتي مما

جعل صبغة الحزب ماركسية. وهو يدعو إلى الحكم الذاتي في كردستان في إطار الدولة الإيرانية، ولم يتبن الدعوة إلى الانفصال.

" الفصل الرابع "

" كردستان تركيا "

بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية وإقامة الجمهورية التركية الحديثة تبنى مصطفى كمال أتاتورك نهجا سياسيا يتمحور حول إلزام انتماء الأقليات العرقية المختلفة في تركيا باللغة والثقافة التركية. وكانت من نتائج هذه السياسة منع الأقليات العرقية في تركيا ومنهم الأكراد من ممارسة لغاتهم في النواحي الأدبية والتعليمية والثقافية ومنع الأكراد من تشكيل أحزاب سياسية، وكان مجرد التحدث باللغة الكردية يعتبر عملاً جنائيا حتى عام 1991.

إلا أن فكرة القومية الكردية نشأت عند مطلع هذا القرن في صفوف الأكراد الذين كانوا يعيشون في اسطنبول والقاهرة والذين ساروا مسار القوميين العرب والاتراك. وفي العام 1908 أسس آل بدرخان جماعة سياسية صغيرة وصحيفة بعنوان " كردستان " في القاهرة كما جرى تنظيم ناد كردي ومجلة كردية . وشكل الطلاب الأكراد في العام 1910 ناديا سياسيا بإسم هيوي أصدر صحفية بإسم " الشمس " وبرز عدد آخر غير قليل من الأندية والمنظمات، وإتخذت تركيا من الحرب ذريعة لإغلاق جميع الصحف ، في حين

إنتقلت الأندية إلى العمل السري. والحقيقة إن معظم هذه المنظمات لم يختر كردستان للعمل فيها ابدا، بل بقي خارجها.

وقد أثمر هذا العمل عندما إعترف الحلفاء في معاهدة سيفر (1920) في المادة 62 و63، و64 بحقوق الأرمن والأكراد بإقامة دولة مستقلة لكل منهما، وقد كان الحلفاء قد صمموا على تمزيق الإمبراطورية العثمانية وخلق كيانات صغيرة يستطيعون السيطرة عليها. وقد كانت بريطانيا وفرنسا قد اتفقتا على تقسيم المنطقة فيما بينهما (في معاهدة سايكس – بيكو) وكانت أكثر إهتماما بتحقيق أهدافهما من إهتمامهما بالعمل الجدي لتحقيق المطالب الكردية والارمنية. ومع ذلك فإن معاهدة سيفر 1920 التى وقعت في باريس تعتبر أول إتفاقية دولية سياسية تعترف بحقوق الأكراد، وكذلك الارمن، حيث كانت توصي بالحكم الذاتي لهم في إيران وتركية، ولكن بروز كمال اتاتورك وتوقيع معاهدة لوزان في العام 1923 قضت على أحلام الأكراد.

وتمثل أخر الاحصاءات بأن تقديرات شعب كرستان تركيا يحصل 34% من مجموع سكان تركيا البالغ 73 مليون نسمه تقريبا، ويقدر عددهم بحوالي 25 مليون نسمة. مما يجعل تركيا من الدول التي يستوطنها معظم الأكراد. يعيش معظم الأكراد في الجنوب الشرقي لتركيا. ويطلق عليهم " شعب شرق الأناضول".

الثورات الكردية:

قوبلت محاولات مصطفى كمال أتاتورك بمسح الإنتماء القومي للأكراد بمواجهة عنيفة من قبل أكراد تركيا، وقرر الأكراد والأقليات الأخرى بقيادة الزعيم الكردي سعيد بيران (1925) القيام بانتفاضة شاملة لنزع الحقوق القومية للأكراد و الأقليات الأخرى، على أن تبدأ الانتفاضة في يوم العيد القومي الكردي عيد نوروز 21 مارس 1925. انتشرت الانتفاضة بسرعة كبيرة وبلغ عدد الأكراد المنتفضين حوالي 600،000 إلى جانب حوالي 100،000 من الشركس والعرب والأرمن والاشوريين، وفرضوا حصارا على مدينة ديار بكر ولكنهم لم يتمكنوا من السيطرة على المدينة، وفي منتصف أبريل 1925 تم اعتقال سعيد بيران مع عدد من قادة الانتفاضة و نفذ حكم الإعدام فيه في 30 مايو 1925.

ووقعت الثورة الاخرى في العام 1930 إنتهت بقيام الحكومة التركية بترحيل السكان الأكراد من مناطق معينة من مقاطعات الغربية " لأسباب صحية ومادية وثقافية وسياسية وإستراتيجية وانضباطية ، وقد أصاب هذا الترحيل قلب الحركة الكردية إذ فصل بين الكثير من الأكراد الأتراك والأكراد العراقيين.

بدأت ثورة أخرى في العام 1937 بزعامة الشيخ رضا ضد الإجراءات الحكومية إلا أنها أخمدت وأعدم زعماؤها. وفي هذه الأثناء وقعت حكومات التركية والعراقية والإيرانية والأفغانية معاهدة

سعدآباد لضمان حدودها الوطنيـة. وأظهر هذا أن الأتراك يئسوا من حل مشاكلهم وحدهم .

وبعد وفاة أتاتورك خففت الحكومة التركية من شدة سياستها بدرجة ضئيلة وإستمرت تقول بـأن الأكراد والأتراك أخوة من عرق واحد. في الوقت الذي كانت تلقي فيـه القبض علـى أي كـردي تشتبه بـأن لديـه آراء قوميـة كرديـة. وظـل أكـراد تركيـة هـادئين ومكبـوتين. ويبقي أن نرى ما سيكون إثرا الاتفاقيـة العراقيـة – الكرديـة التـي تـم التوصل إليها حديثا.

بعد انتكاسة ثورة سعيد بيران شنت الحكومة التركية حملة اعتقالات وتصفيات واسعة في المناطق الكردية في تركيا وحسب مذكرات جواهر لال نهرو عن اعترافات حكومة أنقرة، فقد بلغ عدد القتلى الأكراد في تلك الأحداث مليوناً ونصف مليون.

إستمرت الحكومات التركية المتعاقبة على نفس النهج وكان مجرد تلفظ كلمة أكراد يعتبر عملا جنائيا إذ كان يطلق على الأكراد مصطلح " شعب شرق الأناضول" ولكن الاهتمام العالمي بأكراد تركيا ازداد بعد العمليات المسلحة التي شنها حزب العمال الكردستاني في الثمانينيات مما حدى برئيس الوزراء التركي آنذاك توركت أوزال (1993) ولأول مرة أن يستعمل رسميا كلمة الأكراد

لوصف الشعب الكردي في تركيا وفي عام 1991، رفع أوزال الحظر الكلي باستعمال اللغة الكردية وإستبدله بحظر جزئي.

خلال صراع الحكومة التركية مع حزب العمال الكردستاني تم تدمير 3000 قرية كردية في تركيا، وتسبب في تشريد ما يقارب 378،335 كردي من ديارهم. في عام 1991، تم انتخاب ليلى زانا في البرلمان التركي، وكانت أولى سيدة كردية في كردستان تصل إلى هذا المنصب ولكنه وبعد 3 سنوات أي في عام 1994 حكمت عليها بالسجن لمدة 15 عاما بتهمة " إلقاء خطابات انفصالية ".

من جهة أخرى فإننا نرى الخلافات الإقليمية بين الدولة المرتبطة بكردستان تاريخية ومزمنة بحكوم المصالح الذاتية، إلا إننا نرى بنفس الوقت يتم التعاون بين تلك الدول بأقصى درجاته حينما تتوافق المصلحة على حساب الشعب الكردي في كردستان. وهناك أمثل كثيرة حول هذه الشأن من أهمها التعاون التركي - السوري في تسليم الكردي عبدالله أجلان، والمسجون حاليا في تركيا، نتيجة مقايضة سورية – تركية وبمساعدات أجهزة مخابرات البلدين، بالاضافة الى المخابرات دول خرى " الإسرائيلية " ؟؟؟

الأحزاب الكردية فى تركيا:

- **الحزب الديمقراطي الكردستاني:**

تأسس عام 1965 من مجموعة من الإقطاعيين والملاك الكرد، وكان ذا اتجاهات يمينية ولم يفكر في التعاون مع القوى اليسارية. ولكن بعد فترة نما داخل الحزب تيار يساري فبدأ منذ عام 1971 صراعا للسيطرة على قيادة الحزب انتهى عام 1977 بانتصاره وطرد كل العناصر اليمينية والمحافظة، وأصبح له دور بارز في قيادة الإضرابات العمالية وأنشأ له قواعد في المدن والأرياف.

- **حزب عمال كردستان التركية:**

يساري خرج من عباءة الديمقراطي الكردستاني بعد الصراع الذي وقع داخل الحزب عام 1971، وكان يعمل باسم أحد قادته وهو الدكتور شوان (فنان ومغن شعبي كبير). وفيما بعد أخذ يعمل تحت اسم نوادي الثقافة الثورية والديمقراطية، وكان له فروع بالمحافظات والأقاليم التركية ونشاط سياسي وتثقيفي واسع أواسط السبعينيات. وكانت له صلات مع الأحزاب الكردية في العراق وإيران، ولكنه تعرض لانشقاقات عديدة طرد فيها بعض عناصره.

- **الحزب الاشتراكي الكردستاني:**

عُرف بجماعة "طريق الحرية" نسبة إلى المجلة التي كان يصدرها وله نفوذ واسع بين المثقفين والطلبة, ويصدر إضافة إلى "طريق الحرية" جريدة باسم "روزاولات" أي شمس الوطن. وقام الحزب بدور كبير في نشر الأفكار اليسارية باللغتين الكردية والتركية في كردستان، مستثمرا النشر العلني أو شبه العلني الذي كان مسموحا به في فترة حكم حزب الشعب الجمهوري اليساري بقيادة بولند أجاويد أواخر السبعينيات ويقوده أمينه العام كمال بورقاي.

- **حزب العمال الكردستاني:**

يعرف اختصارا بـ(PKK) وقد تأسس عام 1979، وهو منبثق من منظمة تركية شيوعية كانت تعمل في السبعينيات باسم منظمة الشباب الثوري. وقد أسس الحزب عبد الله أوجلان الذي كان معروفا شعبيا باسم "آبو" وتعني "العم". ويؤكد الحزب في برنامجه الداخلي على أن الماركسية اللينينية أيديولوجيته في العمل. وهو يهدف إلى إنشاء دولة كردية ديمقراطية مستقلة في الشرق الأوسط، وكانت إستراتيجيته ترتكز على استعمال العنف وتصعيده في مواجهة عنف القوات التركية مما خلق هوة واسعة بينه وبين الأحزاب الكردية الأخرى. ولكن بعد القبض على زعيمه عبد الله أوجلان عام 1999 أوقف الحزب أنشطته

المسلحة بدعوة من أوجلان الذي أعلن عن مبادرة سلام تتضمن الحوار مع أنقرة، غير أنه غير اسمه إلى "مؤتمر كردستان الحرية والديمقراطية" ثم عاد عام 2005 إلى النشاطات المسلحة متخذا من مناطق بشمال العراق مأوى له. وللحزب نفوذ سياسي وعسكري قوي في المناطق الحدودية مع العراق وسوريا، كما يحظى بنفوذ قوي لدى العلويين من الكرد في منطقة تونجالي.

" الفصل الخامس "

" كردستان سوريــا "

بما أني عملت خمس أعوام في سوريا خلال الفترة من 1984-1989 فلا بد لي أن أخصص جانباً عن منطقة كردستان سوريا، وما دار عليهم الزمن من أحداث، ومن خلال رؤيا شخصية عاصرتها لمدة خمسة سنوات.

فقد تأسست سوريا كدولة بحدودها الجغرافية الحالية على أثر اتفاقية سايكس بيكو الشهيرة في عام 1916 حسب المتطلبات والرغبات الفرنسية في مواجهة الرغبات الأخرى للحليف المنافس بريطانيا في الحرب العالمية الثانية، وما قبل هذا التاريخ لم تقم للدولة السورية قائمة خلال التاريخ، نتيجة الاحتلال العثماني.

فتتشكل سوريا من غالبية غير حاسمة من العرب السنة تتراوح بين 45 - 48% من مجموع السكان في سوريا وتتركز غالبيتها في المدن الرئيسية دمشق وحلب واللاذقية وديرالزور ودرعا والرقة وإدلب وحمص وحماة وأرياف دمشق ودير الزور والرقة ودرعا، فيما يشكل المسيحيون بانتماءاتهم المختلفة من آشوريين وكلدان وأرمن وسريان ما نسبته بين 13% إلى 16% من سكان سوريا، إلى جانب العلويين الذين يتجاوز نسبتهم 8%

ويماثلهم في النسبة الأكراد مابين 8 - 10% فيما يقترب نسبة الدروز في سوريا نسبة 7% والإسماعيليون 2% - 3%، إلى جانب أقليات عرقية ودينية أخرى كالشركس والشيعة واليزيدية والصابئة والتركمان والبهائيين واليهود.

فبعد جلاء القوات الفرنسية في 17 ابريل 1946 حازت سوريا على استقلالها، وجدت الحكومات السورية المتعاقبة نفسها في خضم تلاطم من الإنتماءات منذ بداية تأسيسها، وسط صعوبة في التسليم بالحدود التي فرضت عليها. من خلال التركيبة والانتماء والامتداد الجغرافي، فتنقل السوريون بين طرح فكرة القومية العربية الى فكرة القومية السورية المرتبطة بسلسلة الهلال الخصيب.

كانت العلاقات العربية الكردية وهي مجال البحث خلال العقود الاربعة الاولي من إستقلال سوريا صافية، لكن بعد تشكيل الجبهة الوطنية السورية لم تعترف هذه الجبهة بحقوق الشعب الكردي بصفتهم أقلية قومية، وتم تجاهلهم أسوة بما تفعل بقية البلاد الأخرى تجاه الأكراد. غير أن الاكراد لم يكونوا عرضة لأي إجراءات قمعية.

كان حال الأكراد كحال غيرهم من العرقيات المكونة لسوريا الحديثة، فأخذوا دورهم في التداول على السلطة وظهر منهم حسني الزعيم رئيسا، وفوزي سلو رئيسا للحكومة ووزراء ورؤساء أحزاب لعل أسم خالد بكداش يتقدم كرئيس للحزب الشيوعي السوري. كل

ذلك أتى في وقت البحث السوري عن صيغة للهوية السورية الجديدة، ولم تتضح وقتها مشكلة القومية الكردية في سوريا.

إلا إن وضع الكرد في سوريا له توازنه عن غيره من الدول القومية الكردية المجاورة، فقد أستخدم ضده كافة الاجراءات التي تجعل نمو تطوره بشكل ضعيف، بالرغم من أن الكرد يلعبون دوراً هاماً في الإعلام السوري، إلا ان نشاط السياسة الكردية قد رفض بشكل صارم.

بالرغم من أن تعداد شعب كردستان سوريا صغير، إلا أن الكرد في سوريا يقدرون بنسبة 8 إلى 10% من مجموع السكان العام، أي يمكن القول بأن تعدادهم حتى نهاية القرن الماضي يصل الي أقل من المليونان. ألا ان هناك نزوح كردي منضم من الجنوب التركي الى المناطق الشمال السوري، بالإضافة الى إن هناك هروب كردي سوري الى أوروبا، مما يصعب تحديد وضع تعداد الشعب الكردي في سوريا. وقد أعطت أقرب الأحصاءات بأن حجم الكرد في سوريا يصل الى 1825000 ألف نسمه تقريبا موزعين على النحو التالي:-

- **600000 كورطاغ يعني " جبل الاكراد" وهو شمال غربي مدينة حلب.**
- **100000 جبل سمعان - وهو مقابل لكور طاغ ويفصل نهر عفرين .**

- 140000 عين العرب - وهو شمال شرقي مدينة حلب .
- 560000 الجزء الشمالي من محافظة الجزيرة "الحسكة"
- 80000 الجزء الجنوبي من محافظة الجزيرة "الحسكة"
- 70000 مدينة حلب .
- 50000 مدينة حماه .
- 150000 مدينة دمشق .
- 100000 مدن أخرى .

أن نسبة كبيرة من الكرد في سوريا يعيشون ويعملون الآن في العاصمة دمشق في حي الأكراد الواقع على سفح جبل قاسيون وبعض أنحاء دمشق، أما الباقي فيعيشون بمناطق معروفة في شمال سوريا قريبة من الحدود التركية والعراقية ،ومعروف عنهم أنهم شعب من الفلاحين يعتمدون على الزراعة.

يعيش بالجزء الجنوبي من محافظة الجزيرة "الحسكة" 80000 كردي، منهم 50 إلى 70 % من فئه اليزيدن في منطقة بحيرة خانون، وهم إمتداد للسكان اليزيديين الموجودين في جبل سنجار في كردستان العراق.

إن السياسة السورية نحو الأقلية الكردية قد تنوعت بشكل واسع منذ بداية 1950، وفي سنة 1957، فقد أسست فئة من

المثقفين والعمال والفلاحين الأكراد، الحزب الديمقراطي الكردي لسوريا على غرار الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي. وكان برنامجه يسعى للعمل على الإعتراف بأكراد سوريا كفئة عرقية لها الحق بممارسة حقوقة السياسية والاجتماعية. وبعد سنتين جرى إعتقال عدد من المسؤولين في الحزب، وكان هذا في عهد الوحدة بين مصر وسوريا.

وفي سبتمبر 1961 إنفصلت سوريا عن مصر وتولت السلطة سياسة الاضطهاد ضد الاكراد والذين اتهموا بالعمل ضد العروبة والخيانة، كما إتهموا بالتآمر مع أكراد العراق الذين أعلنوا الثورة في يونيو 1961 ضد الحكومة العراقية كي يحصلوا على وضع مستقل في الإطار العراقي .

وفي 23 أغسطس 1962 أصدرت الحكومة السورية مرسوما بالقانون رقم (93) يقضي بأجراء إحصاء خاص بسكان محافظة الجزيرة " الحسكة " مدعية أن الأكراد يتسللون من كردستان التركية إلى محافظة " الحسكة " من أجل تهديم سمعتها العربية، وجرى الإحصاء وعند ظهور النتائج إعتبر ما يناهز 120000 كرديا من الجزيرة غرباء ويستحقون الجنسية السورية أي اعتبوا من فئة " البدون ". ومن أجل مواجهة الخطر الكردي وإنقاذ عروبة المنطقة لجأت الحكومة بشكل فعلى لخلق الحزام العربي على طول الحدود التركية، وعملت الحكومة بالإستيطان العربي على الحدود الشمالية لسوريا، كما قامت بتشتيت الأكراد إلى

الجنوب السوري، علماً بأن أول إكتشاف للنفط كان في كراتشوك الواقع في قلب المنطقة الكردية بالجزيرة .

وفي مارس 1963 إستولى حزب البعث على السلطه في سوريا، وازداد الوضع الكردي سوءاً ، وكثيراً من الأكراد إنتقلوا الى الجنوب العربي من سوريا وتوجهوا للعمل في لبنان أو في مناطق أخرى.

نشر حزب البعث في شهر سبتمبر1963 (دراسة عن محافظة الجزيرة) قام بها رئيس دائرة الشعبة السياسية في هذه المحافظة السيد محمد هلال الذي كوفىء بنتيجة هذا العمل محافظاً لمدينة حماه، ثم وزيراً للتموين في الوزارة التي ألفها السيد زعيّن وظل محتفظاً بهذا المنصب بعض سنوات وفي وزارات متعددة.

جاءت دراسة السيد محمد طلب هلال الخاصة بالشعب الكردي السوري في محافظة الجزيرة، تتضمن إثني عشر نقطة ينبغي تطبيقها قبل كل شئ ضد أكراد الجزيرة وهي :-

- **<u>سياسة البتر:</u> ترحيل السكان الأكراد وتشتيتهم .**
- **<u>سياسة التجهيل:</u> حرمان الأكراد من كل ثقافة حتى من اللغة العربية .**
- **<u>سياسة التجويع</u>: حرمان الأكراد من كل عمل .**

- **سياسة تبادل المجرمين: تسليم الحكومة التركية كافة المطلوبين الأكراد الذين نجو من ثورات كردستان التركية.**
- **سياسة فرق تسد: تحريض الأكراد بعضهم على بعض .**
- **سياسة الحزم: وهي السياسة التي إتبعت في سنة 1962 .**
- **سياسة الإسكان: زرع عرب في مناطق الأكراد من أجل مراقبة الأكراد قبل تشتيتهم .**
- **سياسة عسكرية: تمركز قطاعات عسكرية في منطقة الحزام مهمتها حماية العرب .**
- **سياسة الإشتراكية: تطبيقها عن طريق إنشاء مزارع جماعية من أجل العرب المقيمين وبتسليح وتدريب هؤلاء العرب .**
- **سياسة الحرمان: منع الأكراد من الترشيح والانتخاب .**
- **ترحيل علماء الدين الأكراد إلى الجنوب وإستبدالهم بعلماء عرب .**
- **إثارة حمله واسعة معاديه للأكراد عند العرب.**

باستثناء الترحيل فأن النقاط الباقية أصبحت حقيقية، وفي شكل إجراءات متتالية خلال الستينيات وبالرغم من تصنيف 120000 كرديا الذين صنفتهم عمليات الإحصاء بأنهم غير سوريين واعتبارهم غرباء مشبوهين إلا أنهم يصلحون للخدمة العسكرية، وينبغي عليهم أن يحاربوا في الجولان عام 1967 .

وفي عام 1967 كان حكم الرئيس حافظ الأسد قد إنتهج أسلوبا مغايرا، فقد تخلى النظام السوري عن أي اجراءات مستقبلية بشأن تحويل أو نقل السكان من منطقة الحدود الشمالية، وهناك خطوات ثقافية مشجعة للأقلية الكردية بأن ليس هناك سياسة عدائية، وأخذت محطة الإذاعة تبث موسيقى كردية وشعر كردي، بشكل يلاحظ بانهم آمنون في البلاد أكثر من ذي قبل.

حيث نرى بأن الحكومة السورية تجد في ذلك التغيير نهجا مفيدا جدا بأن تلعب بالبطاقة الكردية على صعيد العلاقات الخارجية الإقليمية مع جيرانها، كما إن سوريا قد أعطت أكرادها الإنطباع بالأمان والمساندة، بالإضافة الى ذلك دعمت أوضاع الأحزاب القومية الكردية في كل من العراق وتركيا، حيث سيكون المستقبل قابل للمساومة مع الحكومات المجاورة. ومثال على ذلك عندما قدمت سوريا الدعم والمساعدات للأحزاب الكردية في كردستان تركيا، تشجيعا منها بزعزت الأوضاع الأمنية في الجنوب التركي، كذلك عند منح المناضل الكردي عبدالله أجلان حق الاقامة في دمشق، إيمانا منها بأن ذلك يمكنها بأن تطرح على طاولة الخلافات الخاصة في نسبتها بالمنابع المائية الشمالية. إلا أن تركيا حشدت مقاتليه وبشكل جدي، مما أدى الى طرد عبدالله أجلان الى كينيا، ومن خلال صفقة تركية اسرائيلية وسورية تم القاء القبض عليه واعادة الى انقرة للمحاكمة.

إن سوريا تعاني من شحة المياه وتتهم تركيا بسرقة المياه من الفرات قبل أن تصل المناطق السورية، وكذلك العراق فهي تواقة للوصول الى إتفاقية مع تركيا حول كمية المياه التي يجب ان تؤخذ في عين الاعتبار. في حين تبدأ تركيا بمشاريع ستة سدود كبيرة تقام على طول مجرى مياه الفرات كتملت نهاية القرن الماضي. وكذلك يمكن تعليل الموقف السوري بأنه موقف تكتيكي تجاه الخصومة القائمة بين دمشق وبغداد .

إن كافة الأحزاب الكردية غير مرخصة قانونيا في سوريا، ولكن الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي يمارس نشاطه منذ 14 يونيو 1957 على الرغم من ظروفه الصعبة في العقود السابقة، إلا أن الحزب يعمل حاليا بشيء من العلنية شأن غيره من الأحزاب الكردية و "حسب الظروف" وقد تغض السلطة النظر عن نشاطاته حيانا، وتحاول منعه تارة أخرى. ويمكن للحكومة أن توجه لأي حزب كردي تهمة " الانتماء إلى تنظيم سري وإقتطاع جزء من أراضي البلاد وضمها إلى دولة أجنبية ". أو بتهمة حزب كردي محظور في سوريا. بالإضافة الى إن المؤتمر العاشر لحزب البعث لم يشر إلى إمكانية الأكراد من تشكيل أحزاب سياسية.

أسماء بعض ألأحزاب الكردية في سوريا:

- **الحزب الديمقراطي الكردستاني:**

تأسس عام 1957 وترأسه الدكتور نور الدين زازا، ودعا عند انطلاقه إلى تحرير كردستان وتوحيدها عن طريق الثورة. واعتقل معظم قياديي الحزب فانفرط عقده، وبعد خروج قادته من السجون عام 1961 أعادوا النظر في برنامجهم وقصروه على المطالبة بحقوق الكرد السوريين الثقافية والسياسية.

- **الحزب الديمقراطي اليساري الكردي:**

ظهر أواخر الخمسينيات من القرن الماضي وأراد السير في النهج الثوري الأول للديمقراطي الكردستاني، لكنه إضطر بدوره إلى إنتهاج سياسة معتدلة أواخر الستينيات.

ومن خلاصة الأحداث السابقة فإنه يمكن القول بأن أوضاع شعب كردستان سوريا يأتي أفضل بكثيرا من باقي الأوضاع الكردية في مناطق كردستان الآخرى. فيكفي إن سياسة القمع والتهجير إنتهت بشكل كبيرة عن كرد سوريا، بعد أن تم إنصهارهم مع باقي المجتمعات السورية، مما ترك المجال لهم بحرية التحرك العمل وإعتبروا أحد شرائح وأطياف الشعب السوري، بالإضافة الى أن

كافة كبار المسئولين السورين يشيرون في خطاباتهم دائما " بأن القومية الكردية جزء من التاريخ السوري والنسيج السوري". بالاضافة الى إن الأحزاب الكردية السورية إكتفت بالمطالبة بحقوق الكرد السوريين الثقافية والسياسية.

وعليه فأن الكرد في سوريا وعبر أحزابهم السياسية لم يخرجوا عن مسيرة الحركة الوطنية السورية المطالبة بالتعددية كشرط ضامن وضروري لحل المشكلة الكردية في سوريا، رغم كل الأزمنة القاسية التي مرت على الأكراد وعلى قيادات حركتهم السياسية، فإنهم لم يخرجوا من صف النضال الوطني كمعبر لإحقاق الحقوق الكاملة للشعب الكردي في سوريا.

" الفصل السادس "

" كردستان أرمينيا "

في البداية لابد لي أن أوضح للقارىء الكريم بأن الشعب الكردي قد خضع بالقرن الماضي الى ثلاث حكومات تتمثل في 20 سنة بالعهد العثماني و 65 عام بحكم الاتحاد السوفييتي السابق، والباقي في الحكم الأرمني. حيث كانوا موزعين حسب ظروفهم السياسية بين جمهوريات أرمينيا، وأذربيجان، جورجيا، وبعض الولايات السوفييتية.

كان الكرد يسكنون ويتمركزون في مقاطعة اريفان "جمهورية أرمينيا حاليا" في الاقسام الجنوبية التي تتصل بجبال أرآرأت، وكذلك نواحي اردهان وقاقزمان في منطقة قاس. كما أن كردستان تقع جغرافيا في جمهورية أرمينيا حليا، جنوب سلسلة جبال القفقاس الكبرى في جنوب غرب قارة آسيا والى الشرق من تركيا، والجنوب من جورجيا ، والغرب من أذربيجان ، والشمال من ايران.

وهي منطقة جبلية شاهقة يتخللها ممرات طبيعية وطرق وعرة، بالإضافة الى هضاب وسهول متوسط إرتفاعها من 2500 حتى 5500 قدم عن سطح البحر، إضافة الى الغابات والأنهار

والتربة الجيدة في وادي آراس Aras الذي يعد من أهم الأنهار في أرمينيا.

إن تاريخ العلاقة بين الكرد والأمن قديماً جداُ يرجع الى القرن التاسع عشر، وقد ارتبطت علاقهم باستعمار السلطنة العثمانية، فقد ذاقوا نفس إجراءات القمع والعذاب والتهجير. كما تعايش الشعبين الكردي والأرمني خلال القرنيين السابقين على نفس الارض، الا إن تفكك الإتحاد السوفييتي عام 1991، أوجد تغيير بالخارطة الجغرافية، واستقلال الجمهويات السوفييتية، عندها توزع الشعب الكردي بين تلك الجمهوريات الجديدة. فنرى الشعب الكردي وهو مجال بحثنا قد توزع على أكثر من جمهورية، وذلك حسب توفر حرية التنقل والأمن والرزق. فإن الكرد يمثلون 1.5% أي 55,000 الف نسمة من مجموع السكان في أرمينيا البالغ 3.5 ملايين نسمة، وإن 80% من أتباع الديانة الايزيدية التي ذكرناها في الجانب الاجتمالي في بداية الكتاب، أما الباقي فهم من السنة. كما يوجد في كل من: روسيا: 20,000 وكازاخستان: 50,500 وتركمستان: 40,000 وأذربيجان: 150,000 وجورجيا 20,000:.

<u>علاقات الكرد والارمن:</u>

وان العلاقة بين الشعبين الكردي والأرمني تضمنت نقاط فارقة في تاريخ كلا الشعبين منها نقاط مضيئة ومشرقة، ونقاط

داكنة وربما سوداء، كانت نتيجة للصراع والتنافس على المصالح والنفوذ، جاءت نتيجة الجهل والفتن والدسائس والمؤمرات التي حاكتها السلطات العثمانية منذ منتصف القرن التاسع عشر، لنشر الخلافات بينهم وذلك لاخضاعهم للامبراطورية العثمانية. ولكن الظروف حكمت ولاتزال تحكم عليها بضرورة التعايش المشترك ليس بسبب الروابط والعلاقات التاريخية التي تعود الى مئات السنيين، ولكن بحكم الجغرافية المتداخلة التي تجمع الشعبين الكردي والأرمني في منطقة محدودة .

<u>علاقات الكرد والارمن في القرن العشرين:</u>

سوف أخوض وبشكل مركز على تاريخ العلاقة بين الشعبين الكردي والأرمني خلال القرن العشرين الماضي. حيث كان النضال الكردي والأرمني السياسي والمسلح ضد إضطهاد السلطات العثمانية في بداية القرن العشرين دوراً في التقارب بين قادة الشعبين، أول الأمر ثم انعكس ذلك على العلاقات الاجتماعية بين أبناء الشعبين، نتيجة للتعايش المشترك والمتداخل بسوء الأوضاع العامة، وبسبب تعرض الجانبين للإضطهاد ولظروف مشابهة من القهر والحرمان، أدى في غالب الأحيان وقوف الطرفين بجانب الأخر في مواجهة الأضطهاد العثماني.

وقد شهد بداية القرن العشرين تطورا في العلاقات بين الجانبين الكردي والأرمني نتيجة الإتصالات واللقاءات والتنسيق

التي تم بين ممثلي الشعبين الكردي والأرمني، ولا سيما بعد الانقلاب على السلطان العثماني عبدالحميد الثاني من قبل حزب الإتحاد والترقي التركي، ونشر الدستور عام 1908. وإعلان الحرية والمساواة بين الشعوب العثمانية. وكذلك إنتشار الصحف والمجلات والجمعيات والنوادي الأرمنية والكردية التي دعت الى وحدة الصفوف، والتعاون فيما بينهم.

ومن أهم الدلائل على تعاون الكرد والأمن كان إنتفاضة بدليس 1914 التي إندلعت عشية الحرب العالمية الأولى، عندما خطط معظم الزعماء الكرد القيام بإنتفاضة كردية عامة في ولايات بدليس، وديار بكر، والموصل، والسليمانية، ووكركوك، وذلك للتحرر من الحكم العثماني وبناء كيان إمارة كردية لهم، وبمساعدات ودعم روسيا القصرية ، وفرنسا وبريطانيا.

سعى قادة الانتفاضة الكرد ومنذ الاعداد لها الى الإتصال مع الزعماز الأرمن، حيث كان قادة الكرد يعرفون مكانة ودور الأرمن في الدولة، ولدى دول العالم، وخاصة روسيا. وكذلك فأن للكرد والأرمن نفس المعاناة التي لاقوها من من الاضطهاد العثماني. وعليه فقد طالب الكرد الأرمن المشاركة في الانتفاضة، مع التأكيد للأرمن في حالة رفضهم المشاركة بأن الكرد لن ينتقموا منهم، وإنهم سيحافظون على حقوقهم وممتلكاتهم. ولتعزيز هذا الموقف فقد قام الملا سليم الخيزاني الذ يتولي قيادة الحركة بعد وفاة حسين باشا

سراً بلقاء في مدينة موش ، وبدليس بالزعماء الأرمن في منطقة تارون، وذلك للتأكيد على التأخي الكردي – الأرمني . وتأسيس حلف كردي أرمني للتنسيق حول إدارة المدن التي سيتم تحريرها بعد الانتفاضة.

إلا أن الأتراك كانوا لهم بالمرصاد، فقد إستخدموا كافة الوسائل لوأد تلك الإنتفاضة، من خلال دفع رجال الدين الكرد بإصدار فتاوي تحريم الانتفاضة، سحب الشبان الكرد للمعارك التركية البعيدة، محاولة بث الشقاق بين الشعبين الكردي والأرمني، إرسال عملائها الى القيادات الكردية لقتل والتخلص منها، بذل الجهود لشق صفوف الكرد وتحريض القبائل بعدم المشاركة بالإنتفاضة، وغيرها من الأساليب الأخرى، الى ان إستطاعت تركيا القضاء الإنتفاضة وقادتها الملا سليم الخيزاني ورفاقة وإعدامهم شنقاً في الساحة العامة لمدينة بدليس " بقصد إرهاب الناس " وتركوا جثثهم معلقة في الشوارع عدة أيام".

الجدير بالذكر بأن كرد أرمينيا لاينسون بأن أرمينيا كانت مركزا للثقافة والدراسات الكردية في العهد السوفييتي، وإن اكثر من 80% من المثقفين الكرد السوفييت تلقوا تعليمهم في أرمينيا، وإن العاصمة الإرمينية يريفان كانت مركزا لإصدار "صحيفة الطريق الجديد – ريا تازة" الكردية السوفييتية، وان إذاعة صوت يريفان الكردية لعبت دورا كبيرا في التعريف بالشعب الكردي وتراثه

وحضارته، كما ان أول مؤتمر سوفيتي حول الدراسات الكردية إنعقد بالعاصمة يريفان في يوليو 1934. وتمتع الأكراد في أرمينيا في عهد الاتحاد السوفيتي بحقوق ثقافية فكانت لهم صحف وإذاعات باللغة الكردية، وكانوا يحتفلون بالمناسبات القومية الكردية، ولكن بعد انهيار الاتحاد السوفيتي خسروا إمتيازاتهم، مما دفع بعضهم إلى الهجرة إلى روسيا.

علاقات الكرد والامن خلال مؤتمر الصلح في باريس:

إستغلت الدول الاوروبية انجلترا وفرنسا وروسيا دخول الامبراطورية العثمانية الحرب العالمية الاولي في 2 نوفمبر 1914 للأجهاز عليها وإقتسام ممتلكاتها. وبعد أقل من عام على بدأ الحرب توصلت انجلترا وفرنسا الى عقد إتفاقية سايس - بيكو 1916 بعد الحصول على موافقة روسيا ثم ايطاليا. تتضمن تقسم ممتلكات الدولة العثمانية عليهم، حسب توزيع جغرافي أتفق عليه. فشملت كردستان أرمينيا وبعض المناطق المحيطة والمحاذية لها الى روسيا،ولكن بعد إنسحاب روسيا القصرية من الحرب إثر قيام الثورة الاشتراكية فيها 1917 ، فقد تغير موقف انجلترا وفرنسا من كردستان أرمينيا، والمطالبة بإعادة التوزيع الممتلكات العثمانية مرة أخرى. فختلفت الدول الإستعمارية على كردستان أرمينيا وتبلور هذا الصراع خلال مؤتمر باريس في الفترة من 18 يناير 1919 ولغاية 21 يناير 1920، حيث شارك الأرمن والكرد بوفود في هذا

المؤتمر، وقد إعترف المؤتمر بعد إفتتاح أعماله بالجمهورية الأرمنية كأحد الدول الحليفة المنتصرة في الحرب.

لم يخلوا التعاون والتنسيق والدعم من الوفد الأرمني للوفد الكردي، فقد لعب الوفد الكردي رغم صغر حجمه دوراً مميزاً للتعريف بالقضية الكردية، في خضم صراع الدول الكبيرة، من خلال عرض المطالب الكردية على جدول أعمال، وأعضاء المؤتمر بشكل رسمي.

حاول كل من الأرمن والكرد خلال هذا المؤتمر تحقيق أمانيهم بالاستقلال والانفصال عن الدولة العثمانية ، معتمدين على الوعود البريطانية. حيث أجرى الوفدين صياغة إتفاقية تفاهم في نوفمبر 1919، حول معظم القضايا الخلافية، ماعدا الحدود فقد تركاها بيد إدارة المؤتمر، وتستند هذه الاتفاقية الة عدم قيام الكرد والأرمن بأي نشاط ضد بعضهما، وبإحترام حقوقهم الشرعية، أما مسألة الحدود فستحاول الى المحكمة الدولية. إلا إن النتائج لم تكن سوى تسوية بين الول الكبرى للحصول على أكبر قدر من المكاسب السياسية، دون إعطاء أي قيمة أو إعتبار لأماني الشعوب.

<u>العلاقات الحزبية الكردية الأرمنية في الصحافة والاعلام:</u>

تبلورت علاقة الكرد والأمن في بداية القرن العشرين، مع تبلور الحركة السياسية الكردية والحركة السياسية الأرمنية التي

كانت تتقدم بخطوات ملموسة على الحركة الكردية بحكم نضالها وتجربتها، والتي ساهمت بعلاقات سياسية راسخة ووطيدة بين كل من الأحزاب والجمعيات الأرمنية والكردية.

ومن بين هذه العلاقات المميزة التي قامت عقب ثورة الشيخ سعيد بيران 1925 بين حزب اللإتحاد الثوري" الطاشناقسوتيون" الأرمني، وحزب الاستقلال " خويبون " الكردي، والتي جاءت بعد سلسلة من اللقاءات مع بعض الزعماء الكرد وبعض ممثلي الشعب الأرمني في كردستان أو المهجر ومن ثم إستمرت في سوريا ولبنان. ومنهم الأمير عبدالرحمن بدرخان الذي كان يتولي تحرير وإصدار جريدة كردستان، كما كان يكتب بعض المقالات السياسية بصحيفة حزب الطاشناق. بالاضافة الى بعض المثقفين والزعماء الكرد في تركيا وسوريا ومنهم ممدوح سليم، الذي كان له دورا رئيسيا ربط الاشخصيات والتنظيمات الأرمنية بالشخصيات والتنظيمات الكردية في تركيا ومصرمثل (جمعية التعالي لكردستان - وجمعية التشكيلات الاجتماعية الكردية في استطنبول - والفرقة الشعبية في استطنبول - ولجنة استقلال كردستان في القاهرة).

وعند ظهور الصحافة الكردية في أواخر عام 1898 دخلت الحركة الثقافية الكردية مرحلة جديدة ومتطورة من أجل نشر التعليم وتطوير الثقافة الكردية. حيث أصدرت جريدة كردستان عددها الاول في 1898/4/22 بالقاهرة، على يد الأمير مقداد بدرخان. ولاقت منذ

صدورها صدى وشهرة مقبولة في أواسط الكرد والأرمن على السواء. ووجد الأرمن في صدورها فرصة مناسبة لإنضمامها للمعارضة ضد السلطان عبدالحميد. كما لعب الأرمن دورا في نقل أعداد من الصحيفة وتوزيعها الى المناطق الكردية والأرمنية.

كما أصدرت جمعية الإتحاد والترقي الكردي صحيفة " كرد kurd " في مطلع عام 1909، والتي إتخذت خطاً قومياً واضحاً من خلال الإتهمام باللغة الكردية، وكتابة التاريخ الكردي، كما دعت الى توطيد العلاقات بين الشعوب المضطهدة وخاصة بين الكرد والأرمن ضد الظلم العثماني.

كان للنشاط الإعلامي الكردي والأرمني تعاوناً كثيراً من خلال الصحف والمجلات والنشرات، وهناك أسماء منها جريدة الإتحاد التي كانت تركز على التشابه في الأوضاع المأساوية للشعبين الكردي والأرمني. كما كان لمجلة " نهار الكرد " التي يصدرها الطلبة في إسطنبول مواقف مشابهة في معالجة المسائل الجوهرية التي تنهض بالحياة الاجتماعية، ونشر الثقافة الأوروبية في كردستان.

بالإضافة الى إهتمام الصحف الأرمنية بنشر مقالات وترجمات عن نضال الشعب الكردي، كما إن الصحف الأرمنية التي كانت تصدر خلال انتفاضة بدليس 1914 في تركيا، تقف الى جانب مطلب

الشعب الكردي، وتغطي أخبار وأعمال الانتفاضة بشكل دقيق. وإن جريدة " مشاك " الأرمنية أخذت نفس المنحي. كما لعب القسم الكردي في هيئة الإذاعة الأرمنية التي أنشأت عام 1930. في تعزيز الدور الإيجابي للجمهورية الأرمينية والشعب الأرمني بين أبناء الشعب الكردي. وفي عام 1956 وبعد عملية الاصلاحات السياسية التي تمت في الاتحاد السوفيتي تم إعادة فتح القسم الكردي بالاذاعة الأرمنية الذي كانوا يقومون بجولات يومية على القرى الكردية التى تقلصت الى 24 قرية بعد عملية التهجير القسري، حيث كانت تبث الاغاني والموسيقي وبرامج منوعة تهتم بالتراث الكردي.

<u>الكرد ومجازر الأمن:</u>

لم يكن حقد السلطات العثمانية ومن ثم التركية ضد الشعب الكردي أقل من حقدهم ضد الشعب الارمني، لا بل أكثر تحيزا ضد الأمن، حيث كانت السلطات العثمانية لاتفرق بينهم. وإن الاتراك كانوا يخططون دائما لمجازر تكون مرة للأرمن والأخرى تكون للأكراد، كما إن الشعبين الكردي والأرمني وبحكم التعايش المشترك والموقع الجغرافي المتداخل تعرضا لمذابح عديدة منذ قرون سابقة.

فقد ذاق الشعب الأرمني الكثير من عمليات القتل والإبادة والذبح والتهجير من جميع أقاليمهم وإبعادهم بقوافل تشمل الاطفال والنساء والشيوخ التي هلكت من الجوع والعطش، وظلت جثثاً

متروكة في العراء، تنفيذا لسياسية عملية الابادة الشاملة والنهائية لشعب كامل.

وبالإنتقال الى الدور والمشاركة الكردية في تلك الجرائم ضد الأمن، إنما هو نتج من فئة قليلة من الكرد وبشكل فردي، ساهم بتلك المذابح عن غير وعي أو إدراك، إلا إن الغالبية العظمى منهم كانوا يعيشون مع الأرمن في نفس المناطق ويتعرضون للأضطهاد الذي يتعرض له الشعب الأرمني، ويعانون مايعانيه الشعب الأرمني من بؤس وحرمان وظلم. وقد تعاطف الكرد مع الأرمن في محنتهم، ومدوا لهم يد العون والمساعدة أثناء المذابح التركية في الهروب والاختفاء، وفي مناطق أخرى لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، إنما إنضم أكراد كثيرون بأسلحتهم الى جانب الأرمن، ونهضوا لمقاومة الترك بقصد وضع حداً للمذابح. وكذلك فقد إتخذ آلالاف من الأرمن من قرى وخيام وبيوت الكرد ملاجىء ومخابىء لهم.

" الفصل السابع "

" الكرد وحرب الخليج "

إن الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988 كانت الفرصة المناسبة للقيادة الكردية لمناقشة مطالبهم في الإستقلال الذاتي من العراق وايران، أو على الأقل إستغلال الموقف أو الاستفادة منه. وذلك منذ أن أصبحوا ممرات ذات أهمية مطلوبة لكل من طهران وبغداد. لكن عدم التوحد الكردي والصراعات الشخصية والخلافات الأيدلوجية، قد منعت الأحزاب الكردية لحد بعيد من إستغلال الأزمات سياسيا واقتصاديا. بل على الأصح أنه سمح لإيران والعراق بأن تستفيد وتستغل الأحزاب الكردية المتنازعة ضد بعضها البعض.

إن إيران ناصرت الكرد العراقيين بواسطة تقديم الموارد العسكرية القيمة خاصة للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يقوداه مسعود وأدريس أولاد الملا مصطفى البارزاني. وجعل مركز قيادة الحزب مدينة تجريش على بعد 40 كيلو متر من طهران، علماً بأن أولاد الملا مصطفى يتقربون مع الحكم الإيراني ليس من مبدأ التعاطف الأيديولوجي، بل لأنهم ينفرون ويعادون نظام حكم حزب البعث في العراق، وإستفادة إيران من عودة نشاط الحزب الديمقراطي الكردستاني وليصبح ذو أهمية لتهديد القوات العراقية. وإشعال حرب العصابات بعساكر يقدر عددهم بعشرة آلاف رجل.

وفي السنة الثالثة للحرب وصلت الإستفادة الإيرانية من كرد العراق، عندما قام الحزب الديمقراطي الكردستاني بمسانده من الحرس الثوري الإيراني بإعادة إحتلال مرتفعات حاج عمران من الشمال الشرقي للعراق. كما إن حكومة طهران إستفادت من التحالف مع الحزب الديمقراطي الكردستاني ليس فقط في الحرب العراقية الايرانية، بل أيضاً في الجبهات السياسية الشمالية (أكراد الشمال)، إلا أن تصريحات قيادات الحزب الديمقراطي الكردستاني، تعترف بأن هذا التحالف غير طبيعي ومنطقي ومبني على إنتهاء المصالح، ولايمكن الإعتماد عليه، وإنهم لم ينسوا تجربة عام 1975 عندما تخلى الشاه بشكل زائف وقمعي عن القضية الكردية بدون سابق انذار بالتوقيع على إتفاقية الجزائر.

كما إن العراق إستغل الكرد الإيرانيين، حيث تعاون وإستفاد من الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني، الذي يقوده الدكتور عبدالرحمن قاسملو، بالإضافة الى التعاون مع رابطة اللينيين " الكومالية ". عندما عمد على تمويل حرب العصابات الكردية الايرانية، بعد أن زودوهم بالمؤن العسكرية الكثيرة، ايماناً منه بزعزة الأمن والاستقرار في ايران.

الجدير بالذكر بأن الكرد في كردستان العراق أو إيران لم يكن بمقدورهم الإستفادة من تلك الحرب، وذلك لإدراكهم بأنهم يتعاملون

مع حكومتان قويتان لها سطوتها وخبرتها التاريخية بالقضية الكردية. وعليه فإن القيادات الكردية المتوالة تعرف قوتها وقدرتها، وتمؤمن بأن المكاسب لاتأتي إلا من التفاوض السياسي.

" الخـاتـــمة والاستنتاج "

أرجو أني أكون قد وفقت بالمساهمة من خلال هذا الكتاب المتواضع، بتسليط الضو على مرحلة هامة من مراحل التاريخ المعاصر للقومية الكردية ولقضيتهم السياسية، التي أشعلت أقليم كردستان، فقد آلت القضية الكردية بظلالها كأحد القضايا الملحة أمام الحكومات المختلفة والمتعاقبة في كافة دول أقليم كردستان،

ومما لا شك فيه بأني حرصت أن يمتاز طرحي في هذا الكتاب بأسلوب البحث والتحليل مستندا على الإحصائيات والأرقام الواضحة والمراجع التي تتميز معظمها بالموضوعية سواء كانت رسمية، أو شعبية أو حزبية. كما سعيت أن أربط مواضيعه بالوقائع التاريخية، والمراحل التي مرت في نضال حركة التحرر الوطني الكردية.

عزيزي القاريء يمكن لي أن أضع بين يديك بعض الإستنتاجات التي إستطعت الخروج بها من هذا الكتاب، وهي تمثل العناصر السلبية التى أساءت الى القضية الكردية وشعبها، أو عدم الإستفادة من الظروف التي سمحت لتكون إيجابية لصالح العمل القومي الكردي، ويمكن إيجازها بالجانبين التاليين:-

<u>الجانب الإجتماعي</u> :

- إن الشعوب الكردية تحكمها عادات وتقاليد عشائرية وقبلية، جعلتهم لا تستطيع مخالفة رئيس أو شيخ العشيرة، مما يسقط

حقهم في المشاركة وإبداء والرأي، حتى ولو كان على حساب حياتهم. فقبلت الشعوب الكردية تحت وطأت الجهل وعدم التعليم الذي فرض عليهم، بالسيطرة والتحكم في مصيرها.

- **إن الصراعات والحروب القبلية والعشائرية المستمرة بين المجتمعات الكردية كانت سائدة، حيث أدت الى فقدان الثقة بين شيوخها وشعوبها، وساهمت في إبقائهم تحت الفقر والحاجة، وعدم النظر الى مصالحهم.**

- **من خصائص المجتمعات الكردية بأنها لاتتنازل عن ما تعتقدة من إنها على حق والتشبث بالرأي، مما جعل الخلافات تستمر الى عقود. دون التفكير بمصير أو نتائج تلك الخلافات. وفنلاحظ بأن الغزوات والنهب وقطع الطرق السلب، كانت من أساسيات الحياة الكردية في بداية القرن الماضي.**

<u>الجانب السياسي</u>:

- **خلال القرن الماضي تم إستغلال الحكومات التركية والإيرانية والعراقية منفردة أو مجتمعة، كافة جوانب القضية الكردية وعناصرها، سواءاً كانت عسكرية أو سياسية أو إقتصادية أو إجتماعية. وبمعرفة تامة من القيادات الكردية، التي كانت تنظر لمصالحها الخاصة فقط دون الإكتراث بقضيتهم.**

- **من الغريب جدا أن نرى إتفاق يشمل الدول الإستعمارية فرنسا وبريطانيا، وكذلك كل من الدولة العثمانية وما أتى بعدها، وبالإضافة للحكومات العراقية والايرانية والتركية سواء بالعهد الملكي أو الجمهوري أو السلطاني، كلها تتفق على إبقاء الوضع الكردي تحت سيطرتهم السياسية والإقتصادية والإجتماعية. من خلال سياسة فرق تسد بين القبائل، وزرع الخلافات بين القيادات الكردية، ودعم وتقريب بعضهم وقطع العلاقات مع البعض الآخر. وتوسيع الشقاق فيما بينهم، تحت كل هذا السياسات نجد سهولة سيطرة دول كرستان المعنية على قضية وشعب كردستان.**

تـــــم بحمـــــد للـــــــه ،،،،،

" المراجع "

1- الموسوعة العربية . المجلد الاول . ص 949.

2- سلسلة إعداد من جريدة المسار الصادرة بتاريخ 1987/5/10 – 1987/9/28 - 1987/10/28 والتي تصدر في لندن .

3- الأكراد في شمال العراق مؤلفة العقيد / م . ج أمين سامي الغمراوي .

4- الأكراد وكردستان وهي عبارة عن دراسات قامت بجمعها حركة التحرير

5- الوطنية الفلسطينية ((فتح)) فرع التعبئة والتنظيم في اغسطس 1982.

6- نصوص مترجمة من صحف أجنبية .

7- الحركة القومية الكردية – أدمون غريب.- دار النهار للنشر- بيروت 1973.

8- الكرد والارمن والعلاقات التاريخية – فارس عثمان .

9- القضية الكردية في العشرينات – د. عزيز الحاج – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت الطبعة الاولى 1984.

10- كردستان تركيا بين الحربين- بروفسور م. أ. هسرتيان – رابطة كاوا للثقافة الكردية – دار الكتاب – بيروت1987.

11- في سبيل كردستان – زنار سلوبي - رابطة كاوا للثقافة الكردية – دار الكتاب – بيروت1987.

12-الحياة السياسية والحزبية في كردستان – رؤية عربية للقضية الكردية- منذر الموصلى – رياض الريس للكتب والنشر- لندن – قبرص مايو 1991.

13-كردستان أو الموت – رينيه مورييس – ترجمة جرجس فتح الله – مطبوعات كردولوجيا 1986.

14-الكرد والامن والعلاقات التاريخية- فارس عثمان – دار الينابيع للنشر – دمشق.